

المشروع الأول : (سماع وختم صحيح الإمام البخاري)





عادات الإمام البخاري في صحيحه

تأليف

العلامة محدث الحرمين الشيخ عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي المكي

(١٣٠٢ - ١٣٩٢ هـ)



قدم له فضيلة الشيخ

عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي

تحقيق

محمد بن ناصر العجمي

مكتب الشؤون الفنية

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م



2008-10-03

عَادَاتُ الإِمَامِ البُخَارِيِّ فِي صَحِيحِهِ

صحيح البخاري

قال الحافظ ابن الصلاح في علوم الحديث (ص٢٤ ــ ٢٥): «اسمه، أي صحيح البخاري: **الجامِعُ المسنَدُ الصحيحُ المختصَرُ مِن أمور رسول الله ﷺ وسننِه وأيَّامِه**».

قال الشيخ عبد الحقّ الهاشمي في «قمر الأقمار» (ص٩) شارحاً لهذه التسمية:

«إنَّما سمَّاه جامعاً؛ لأنه جمع فيه الفنون الثمانية: فنّ الحديث، وفنّ العقائد، وفنّ الفقه، وفنّ السِّيرة، وفنّ الرقاق وغيرها. وسمَّاه مسنداً؛ لأنه أورد فيه الأحاديث المسندة إلى النبي ﷺ، وما أورد فيه عن الصَّحابة والتَّابعين ومن بعدهم، ومن المعلَّقات فإنما هو بالتبع.

وسمَّاه صحيحاً؛ لأنه أورد فيه ما صحَّ عنده.

وسمَّاه مختصراً؛ لأنَّه خرَّجه من ستّمائة ألف حديث واختصره منها...».



أرضيَّة الغلاف تمثِّل جُزءاً من عنوان صحيح البخاري، وبعض أحاديثه، وهي مصوَّرة من نسخة أصليَّة خزائنية في قسم المخطوطات بجامعة الكويت برقم (٣٩).

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع بمكتب الشؤون الفنية

٣٤ / ٢٠٠٧م

قطاع المساجد ــ مكتب الشؤون الفنية

الكويت ــ الرقعي ــ شارع محمد بن القاسم

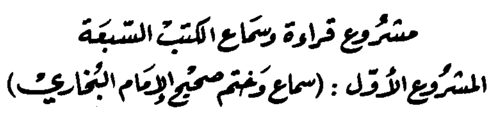
بدالة: ٤٨٩٢٧٨٥ ــ داخلي: (٤٠٤)

فاكس: ٥٣٧٨٤٤٧

موقعنا على الإنترنت:

www.islam.gov.kw




مشروع قراءة وسماع الكتب السبعة

المشروع الأول : (سماع وختم صحيح الإمام البخاري)

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

مكتب الشؤون الفنية

قال الحافظ المزي رحمه الله تعالى: البُخاري إمام هذا الشأن والمقتدى به فيه والمعول على كِتابه بين أهل الإسلام.

عادات الإمام البخاري

في صحيحه

تأليف

العلامة محدث الحرمين الشيخ عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي المكي

(١٣٠٢ - ١٣٩٢هـ)

قدم له فضيلة الشيخ

عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي

تحقيق

محمد بن ناصر العجمي

مكتب الشؤون الفنية

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م



البُخاري أمير المؤمنين في الحديث

قال ابن الملقن: ويُسمَّى البخاري أمير المؤمنين في الحديث، وشاركه في ذلك جماعة أفردهم الحافظ أبو علي البكري في كتابه «التبيين لذكر مَن تَسَمَّى بأمير المؤمنين». «إضاءة البدرين في ترجمة الشيخين» للعجلوني (ص١٠). وقال الخزرجي في «الخلاصة» (ص٣٢٧): أمير المؤمنين في حديث رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين»، وذكره الشنقيطي في منظومته: «هدية المغيث في أُمراء المؤمنين في الحديث» (ص٢٤).



تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكبير المتعال، نحمده تمام الحمد على كلّ حال، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا ونبيّنا محمَّد في البكور والآصال، وعلى آله وأصحابه الرَّاسخين رسوخَ الجبال.

أمَّا بعد:

فإنَّ علم الحديث النَّبويّ مِن أهمّ العلومِ وأنفعِها، ولذلك اعتنى به الأئمَّة والحفَّاظ قديماً وحديثاً، ولَمَّا كان أعظمُ فنونه بركةً سماعُ حديثِ النبـي ﷺ مِن أفواه المشايخ المعتبرين؛ علماً واستقامةً وروايةً ودرايةً؛ بَذَل أهلُه في سبيل ذلك مُهَجَهُم وغاليَ أيامِهم ونهايةَ جهدِهِم، ولَمَّا أخلصوا وتَعِبُوا وكَدُّوا ونَصَبوا؛ لا جَرَم أَفْلَحَ سَعْيُهم ونَجَح عزمُهُم، وكانوا خَيْرَ أسوةٍ لمن بعدهم، وبِجَلالِ هِمَمِهِم حُفِظت السُّنَّة مِن التَّبديل والتَّغيير.

ولأنَّ الإسناد خِصِّيصةٌ فاضلةٌ مِن خصائص هذه الأُمَّة، وسُنَّـةٌ بالغةٌ مِن السُّنن المؤكَّدة في العلم وآداب المتعلِّمين؛ كان حرص أهل



الحديث عليها مُميَّزاً؛ تشريفاً لأنفسهم لينتظموا في سلسلةٍ واحدةٍ مع رسول الله ﷺ، وحفاظاً على الموروثِ النَّفيسِ مِن علم رسولِ الله ﷺ وأصحابِه البررةِ رضي الله عنهم، حتَّى لقد قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: «الإسناد مِن الدِّين، ولولا الإسناد لقال مَن شاء ما شاء».

وقد عَزَم قطاعُ المساجد بوزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلاميَّة بدولة الكويت مُمَثّلاً بمكتب الشُّؤون الفنيَّـة على إحياء هذه السُّنَّـة العلميَّـة الْمَنْسِيَّـة؛ وذلك بإقامة مشروعِ سماعٍ وقراءةِ الكتبِ السَّبعة: «صحيح البخاريّ، صحيح مسلِم، موطَّأ مالك، سنن الترمذيّ، سنن أبـي داود، سنن النّسائيّ، سنن ابن ماجه»، وقد نَجزتْ قراءةُ صحيح الإمام البخاريّ، وتَمَّ سماعه كاملاً، وأُجيز فيه مئاتٌ مِن طُلَّاب العلم وطالباته.

وقد اعتَمَدَتْ تلك المجالسُ آليةً في القراءة؛ ترتكز على السّرعةِ ومحاولةِ الضّبط وعدم الإخلال بالمعاني.

وقراءة كتُب الحديث السّبعة بهذه الطّريقة لها عدَّة فوائد؛ منها:

١ ــ كثرةُ ذِكْر الله تعالى بقراءتها ودوامِ النّظر فيها.

٢ ــ كثرةُ الصَّلاة والسَّلام على النَّبـيّ ﷺ.

٣ ــ مراجعةُ الحفظ لمن كان حافظاً لشيءٍ منها.

٤ ــ التَّدَبُّرُ والتَّأمُّلُ لألفاظ الحديث النَّبَوِيّ ومعرفةُ غريبِه.

٥ ــ مراجعةُ الأحكام والمسائل الفقهيّة.

٦ ــ معرفةُ الرِّجال وأنسابهم بذِكْر الأسانيد وتكرارِ قراءتها.



٧ ـ الدِّرايةُ العلميّة والرِّوايةُ المتَّصِلة الصَّحيحة.

٨ ـ إحياءُ سُنَّـةِ الإسنادِ والإجازات.

٩ ـ الرَّصيدُ العلميُّ للبلد؛ إذ بهذه المجالس أصبحت محطَّ الأنظار في أسانيد كُتُبِ السُّنَّـة الكِبار.

ومِن باب تمام الفائدة رغِب مكتبُ الشُّؤون الفنِّيَّـة بإصدار هذه الرسالة القيِّمة «عادات الإمام البخاري في صحيحه»، تأليف العلاَّمة محدِّث الحرمين الشيخ عبد الحقّ الهاشمي (ت ١٣٩٢هـ) رحمه الله تعالى، التي قدَّم لها الشيخ الفاضل عبد الوكيل الهاشمي مسند مكة حفظه الله، وقام بتحقيقها الباحث الشيخ محمد بن ناصر العَجْمِي رعاه الله؛ وهي تُجَلِّي سيرةَ المصنِّف للكتابِ المرادِ قراءتُه وسماعُه، وتبيِّن منهجَه في كتابه، وتُلقي الضَّوء على تعريفِ الكتابِ تعريفاً علميًّا ينفع طلاَّب العلم المنتظِمين في مشروع السّماع والقراءة.

والله الموفِّق للصواب، وإليه المرجع والمآب

والحمد لله ربّ العالمين.

مَكتبَ الشُّؤونِ الفَنيّةِ

الكويت

١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م



تـقـديـم

كلمة مختصرة عن العلاّمة الشيخ
أبـي محمد عبد الحقّ الهاشمي
رحمه الله تعالى
وعنايته بصحيح البخاري

بقلم ابنه العالِم الأثري
عبد الوكيل بن عبد الحقّ الهاشمي



الحمد لله وكفى، والصَّلاة والسَّلام على عباده الذين اصطفى.

أمَّا بعـد:

فقد طلب مِنِّي صاحبنا وحبيبنا فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العَجْمِي حفظه الله تعالى أن أكتب له بعض الأشياء، عن والدي الشيخ أبـي محمد عبد الحقّ بن عبد الواحد الهاشمي رحمه الله تعالى، مثل: حبّـه للصحيحين، وقراءتـه، وحبّـه للإمام البخـاري رحمـه الله تعالى، ومـا شابه ذلك باختصـار؛ وذلك بمناسبـة تحقيقـه لـ«عـادات الإمـام البخاري في صحيحه» للوالد رحمه الله وأثابه رضاه.

رفع
المسـاهم
غفر الله له ولوالديه

فأقول: سأُدَوِّن لك بعض ما أعلم عنه، وبعض ما سمعت عنه، وبعض ما رأيت منه، وبعض ما استفدت منه في الدروس.

أقول: إنَّ الوالد رحمه الله تعالى كان شغفه بالحديث وحبّه للسماع والقراءة، منقطع النظير.

* وكان رحمه الله مُولعاً بحبّ صحيح البخاري، وكان يقول: ليس في الدُّنيا كتاب بعد كتاب الله تعالى أصحّ مِن «الموطَّأ» و «الصحيحين»؛ الموطَّأ هو الأصل الأوَّل واللُّباب في الحديث، والبخاري هو الأصل الثَّاني في الباب، والإمام مسلم تبع شيخه الإمام البخاري؛ فكأن كتابه مستخرج على كتاب البخاري، وزاد عليه أشياء، وفاق البخاريُّ مُسلماً في الفقه، وفاقه مسلم في حُسن الصناعة.

* وكانت له حقيبة خاصة يحمل فيها «صحيح البخاري» حتى في سفره.

* وكان رحمه الله تعالى: يقرأ بعد صلاة الصبح جُزءاً من القرآن، وجُزءاً من البخاري، وجُزءاً مِن مسلم.

* وكنت أُتابع معه بعد صلاة الظهر، جُزءاً واحداً أو نصف الجُزء من «صحيح البخاري» حسب الفراغ، وهو يقرأ وأنا أتابع حتى بلغنا كتاب الوصايا.

* وكان رحمه الله تعالى: يُحِبّ نسخة «صحيح البخاري» الخاصَّة به أَشَدَّ حُبًّا من الولد، وهي بحمد الله موجودةٌ عندي، وكان رحمه الله يذكر الإمام البخاري بلفظ: إمام الدُّنيا.



* وأنا أذكرُ جيِّداً: أنَّ شيخه الشيخ عبد التوَّاب قديرآبادي كتب إليه أنَّ كتاب «مشارق الأنوار» للقاضي عياض طبع وهو وصل عندي، ولما وصل إليه الخبر ـ وكان يوماً مَطيراً، وينزل علينا مطر غزير ـ خرج الوالد حتى بلغ المحطَّة، واستقلَّ القطار حتى وصل مدينة مُلتان عند شيخه واستلم منه الكتاب، ورجع في الليل لكي لا يُفَوّت على طلبة العلم دروسهم.

* وكان رحمه الله تعالى يقول: لولا اعتراض النَّاس عليّ لأوصيت أن يدفنوا معي كتاب «صحيح البخاري».

* وكان رحمه الله ينام والبخاري على صدره، وهذا رأيناه منه مراراً.

قلت: أسوق لكم هذه القصة التي حصلت معي بعد وفاة الشيخ الوالد رحمه الله، سُئلت عن حديث ولم يحضرني أين هو؟!؛ فأتيت البيت ونمت مغموماً فرأيت الوالد في المنام، فقلت: يا أبتِ، أين هذا الحديث؟ فقال: ألم أوصك أن لا تترك درس البخاري؟ عقد البخاري بهذا الحديث باباً في كتاب الجهاد؟!

* وكان رحمه الله تعالى سريع الخطّ: أذكر أنَّ شيخنا الشيخ عبد الرزَّاق حمزة إمام وخطيب المسجد الحرام دعاه ليلة في خلوته في جهة باب عَلِيٍّ فقال: يا شيخ، هذا «تاريخ ابن معين» أتى به هذا الشيخ فَخُذْهُ واستَفِد منه، ثُمَّ نحن نستفيد منك، فقط لمدَّة ثلاثة أيَّام. وذلك قبل الحجّ، وهذا الكلام كان في اليوم الرَّابع من

رفع المسا هم

ذي الحجَّة، فأخذ الوالد الكتاب وهي رواية الدوري وابن محرز، فجعل الوالد ينسخه، وشاركه أبناؤه في النسخ، فانتهى منه في ثلاثة أيَّام، ثُمَّ جلَّده عند حسن السِّندي المُجَلِّد الذي كان في باب العمرة، وردَّ الكتاب للشيخ عبد الرزَّاق، واستغرب الشيخ، وقال: ماذا عملت يا شيخنا؟!

والكتاب المنسوخ بحمد الله موجود عندي.

* وكان رحمه الله جمع بين الصحيحين، وجعله نصيبين: النصيب الأول في ٧ مجلَّدات، والثاني في ٩ مجلَّدات كبار، كتبه بخطّ يده فاستغرق الوقت سنتين وثمانية أشهر وخمسة عشر يوماً، مع العلم أنه في هذا الوقت يُدَرّس في مدرسة دار الحديث، وكذا في دار المهاجرين.

* وأذكر جيِّداً أيضاً:

ذات ليلة بعد صلاة العشاء حضر شيخ من الشَّام كفيف البصر، قاده أخي أبو تراب، والشيخ إلياس، والشيخ محبّ الله، وجيء به عند الوالد رحمه الله، وكان في المجلس الشيخ محمد حلمي خطّاط وزارة المعارف، والشيخ محمد سعيد الغامدي وغيرهما من المشايخ، وقال: هذا الشيخ يقرأ الأحاديث غيباً، وجرى بينهما كلام: ماذا تحفظ؟ مِن أيّ كتاب تحفظ؟ والذي حفظت من كلامهما أنَّ الوالد رحمه الله قال له: يحضرني الآن ألفا حديث بأسانيدهما فإن أحببتم أن تسمعوها منّي فاعقدوا مجلس سماع للبخاري.

رفع المسهم

* وكان رحمه الله سريع إخراج الحديث من الكتاب، ومراراً كان يأتينا الشيخ عبد الرحمن المُعلمي رحمه الله في الحرم، ويراه الوالد من بعيد وهو في الدرس، ويقول لي: خذ الكتاب من الشيخ، وآخذ الكتاب وهو واقف على رأس حلقة الدرس ويقول: يا شيخ عبد الحقّ، أنا أعلم أنَّ هذا الحديث في هذا الكتاب، لكن أين هو، فأنت من أهله؟ ثُمَّ الوالد يأخذ الكتاب ويقلب الورقة إما يميناً أو شمالاً فيقول: هاك الحديث يا شيخ عبد الرحمن. وقد رأيت ذلك منهما في «صحيح البخاري» و «مسند أحمد» رحمهما الله تعالى.

* هذه إلمامة سريعة وشذرة عاجلة حول سيدي الوالد رحمه الله تعالى وحبّه الجمّ للبخاري وصحيحه، أحببتُ إيرادها وذكرها بين يدي «عادات البخاري في صحيحه» الذي اعتنى به ابننا محمد بن ناصر العَجْمِي جعل الله التوفيق حليفه؛ والخير سبيله.

وصلَّى الله على نبيّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

سبحان ربّك ربّ العزَّة عمَّا يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

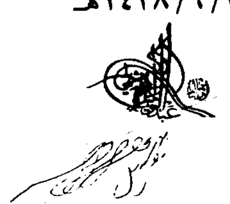
كتبه

العاكف على باب ربّه الجليل

أبو خالد عبد الوكيل بن عبد الحقّ الهاشمي

في بلد الله الحرام ـ مكة المكرّمة

٢٠/٦/١٤٢٨هـ



رفع المسهم

رفع
المساهم
غفر الله له ولوالديه

مقدّمة المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات، وخالق البريات، وأشهد أن لا إلّه إلاَّ الله بارىء النسمات، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولي الفضائل والمكرمات، صلاة دائمة أبداً إلى يوم نشر المخلوقات.

* أمَّا بعدُ:

فإنَّ أمتع ما نظرت فيه الأحداق بعد كتاب الله العزيز، واشرأبَّت إليه الأعناق، وتسابق على سماعه وقراءته أهل العلم الحُذَّاق: «**صحيح البخاري**»، الذي بلغ فضله عنان الطِّباق.

وقد «تحركت بالثناء عليه الألسن والشِّفاه، وحاز قصب السبق في ميدان البراعة، وأتى مِن صحيح الحديث وفقهه بما لم يسبق إليه، ولا عرّج أحد عليه؛ فانفرد بكثرة فرائد فوائده، وزوائد عوائده، حتى جزم الرَّاوون بعذوبة موارده»[1]، وطابت لهم عادته وشوارده،

(١) «إرشاد السَّاري» للقسطلاني (١/ ٢).

رفع المسَاهِم

ولا غرو؛ فإنه الفيض الجاري المتدفِّق بالدُّر والدَّراري؛ فللَّه درّه مِن مصنَّف رفيع المعنى والمبنى؛ فهو سماء كتب الحديث وزينتها، وواسطة القِلادة، ودرَّة التاج، ونقش الفصّ:

صحيحُ البخاري لو أنصفوهُ — لما خُط إلاَّ بماء الذَّهب

وذلك لأنه: «أصحّ الكتب المؤلَّفة في هذا الشأن، والمُتلقى بالقَبول من العلماء في كلّ أوان، قد فاق أمثاله في جميع الفنون والأقسام، وخُصَّ بمزايا مِن بين دواوين الإسلام، شهد له بالبراعة والتقدُّم الصناديد العظام، والأفاضل الكِرام، ففوائده أكثر مِن أن تُحصى، وأعزّ مِن أن تُستقصى»[1].

فهو رُحلة العلماء في الآفاق، ويزدان ذلك عندهم حينما تُذكر أسماؤهم في نُسخ السماع له والطِّباق، وقد عَبَّر عن ذلك مؤرِّخ الإسلام الحافظ الذَّهبي فهو يقول: «وأمَّا جامع البخاري الصحيح فأجلّ كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالى، وهو أعلى في وقتنا هذا إسناداً للناس، ومن ثلاثين سنة يفرحون بعلوّ سماعه، فكيف اليوم؟ فلو رحل الشخص لسماعه من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته»[2].

ولا غرابة بعد هذا أن يقول الحافظ ابن كثير: «أجمع على قَبوله وصحَّة ما فيه، أهل الإسلام»[3].

---

(١) «إرشاد السَّاري» للقسطلاني (١/ ٢٨).

(٢) المصدر السَّابق (١/ ٢٩).

(٣) «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٥٢٧).

رفع المسهم

ويقول الحافظ ابن حجر الذي كان كَلِفاً بهذا الصحيح: «وقد رأيت الإمام أبا عبد الله البخاري في جامعه الصحيح قد تصدَّى للاقتباس من أنوارهما ـ أي الكتاب والسُّنَّة المطهَّرة ـ تقريراً واستنباطاً، وكرع من مناهلهما الرِّواية انتزاعاً وانتشاطاً، ورزق بِحُسن نيّته السعادة فيما جمع؛ حتى أذعن له المخالف والموافق، وتلقّى كلامه في الصحيح بالتسليم المُطاوع والمُفارق»(١).

وبعد هذا: فإنه لو فتح باب الثناء على هذا الصحيح وحيازته للسَّبْقِ لَفَنِيَ القرطاس، ونفدت الأنفاس؛ فإنه البحر الذي لا ساحل له:

وتُوجَز في قارورة العِطْرِ رَوْضةٌ ... ويُوجزُ في كأسِ الرَّحيق كرومُ

ومِن محبَّة الأئمَّة والعلماء لهذا الكتاب العنايةُ بشرحه، ما بين مطول ومختصر حتى بلغت مصنَّفاتهم في ذلك العشرات.

ومِن هؤلاء الأئمة: العلاَّمة، مُحَدِّث الحرمين، شيخ شيوخنا الأماثل/ عبد الحقّ بن عبد الواحد الهاشمي، المدرِّس في المسجد الحرام بمكَّة المعظَّمة، فقد درَّس هذا الكتاب مراراً وتكراراً، وشرحه واعتنى به غاية الاعتناء، ومِن ذلك كتابه المعطار المسمَّى بـ «**قمر الأقمار الطَّالع مِن مشارق الأنوار**»، فقد ذكر فيه فصلاً في بدايته مشتملاً لعادات الإمام البخاري في هذا الصحيح إذ يقول فيه: «وهذا الفصل مِن أهمّ الفصول الذي يجب حفظه...».

---

(١) «هدي السَّاري» لابن حجر (ص٣).

رفع
المسهم
عز الله لِمُعالِيِّه

وقد جاد عليَّ بتصوير هذا الفصل الغالي مِن هذا الكتاب الجليل ابنه شيخنا العالِم الأثري عبد الوكيل بن عبد الحقّ الهاشمي المكي، فجزاه الله عنِّي خير الجزاء، ولسان الحال والمقال يردد قول مَن قال:

إذا نحنُ أثنينا عليك بِصَالِحٍ ... فأَنتَ كما نُثْنِي وفَوْقَ الَّذِي نُثْنِي

وتقع هذه العادات في هذا الكتاب في (١٥) صفحة بالإضافة إلى (١٠) صفحات ختم بها هذا الفصل وهو مناسبات أبواب هذا الصحيح.

والكتاب بخطّ مؤلّفه، وهو إلى عدم الجمال أقرب كما هو مذكورٌ في ترجمته[(١)].

وقد اعتنيتُ بهذه العادات ووثَّقْت ما فيها مِن نقول وفوائد وعزو لمواضع الأحاديث الواردة إلى مواطنها من الصحيح، وختمتها بثلاث تتمّات مهمّات يراها المطالع في آخر هذه العادات.

(١) ثُمَّ وقفتُ بعد صفّ الكتاب على الكتاب الثالث للشيخ عبد الحقّ الهاشمي، وهو: «لبّ اللباب» المختصر من «اللباب في التراجم والأبواب»، الذي هو مختصر من «قمر الأقمار»، وقد ذكر فيه هذه العادات مع اختصار وجيز في بعض المواضع منها، وتقع فيه في (١٩) ورقة، وقد كان خطّه فيها أوضح وأملح، وهي من بداية (ص٢٤) إلى (ص٦٠)؛ فاستوضحت منه ما كان غامضاً من خطّة، وأشرتُ إلى بعض المواضع منها عند الاختلاف، ولا يفوتني في هذا المقام شكري لأخي الشيخ فيصل بن يوسف العلي الذي أوقفني على هذا الكتاب فجزاه الله خيراً.



وقد زاد شيخنا الشيخ عبد الوكيل الهاشمي في إحسانه، فكتب كلمة طرزت بها صدر هذه الرسالة. . .

والله وليّ التوفيق؛ **وسُبحان الله وبحمده، سُبحان الله العظيم**. . .

فقير عفو ربّه

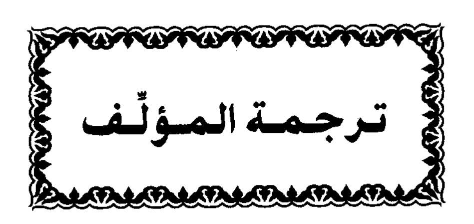


الكويت ــ الجهراء المحروسة

في الخامس من جمادى الآخر سنة (١٤٢٨هـ)

يوافق ٢٠/ ٦/ ٢٠٠٧م

رفع المساهم



اسمه ونسبه:

ترجم العلاَّمة عبد الحق الهاشمي لنفسه في رسالته «هذه عقيدتي وترجمتي»، حيث قال رحمه الله تعالى:

«أنا أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد بن الهاشم بن رمضان بن بلال بن هبة الله بن علي بن إسماعيل بن جلال بن الشمس بن الأمير بن جعفر بن عبد الرحمن بن جلال بن محمد الكبير بن الأمير واصل بن أبي العباس بن هاشم بن محمد الكبير بن عبد الرحمن بن جلال بن محمود بن عمر بن جلال بن الأمير بن محمد بن الأمير بن نجيب بن عمر بن نصير بن محمد بن عابد بن أبي بكر بن نجيب بن زيد ابن عابد بن أبي مسلم بن عبد الله بن عباس بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ بيني وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اثنان وأربعون جَدًّا في سلسلة النسب المدوَّن عند قومنا».

ولادته ونشأته وطلبه للعلم:

«وُلدتُ في كوتلة الشيوخ بمقاطعة بهاولفور سنة اثنتين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وتربيتُ في حِجْر والدَيَّ، وكنت آخر أولادهما، وقد مات إخوتي الذين وُلدوا قبلي، وبقيت وحدي محبوباً من الوالدَين، وربَّياني أحسن تربية.

وقرأتُ القرآن على والدي، وأخذتُ منه اللغة الفارسية، ودرستُ عليه علم التصريف والنَّحْو، ثُمَّ أَمرني بالخروج لطلب العلم، فخرجتُ إلى القرى والبلدان، وتلقَّيتُ مختلف العلوم من المشايخ المَهَرة، وأخذتُ نصيباً وافراً من علم الصَّرْف والنَّحْو والمعاني والبيان والبلاغة والأدب واللغة والشِّعْر، ودَرَستُ كتب العقائد وأصول الفقه، وقرأتُ أُمهات الكتب في الفقه والتفسير على المشايخ، ثُمَّ أقبلتُ على علوم الحديث والقرآن، وطالعْتُ كتباً كثيرة لأئمة السُّنَّة»[1].

شيوخه وروايته عنهم:

«وأما مشايخي فكثيرون، أذكر منهم ههنا أشهر شيوخي الذين استفدت منهم العلوم، وأُقدِّمهم على غيرهم لاعتقادهم مذهب السَّلَف،

(١) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ١٣٥، ١٤٠) ـ المطبوعة ضمن المجموعة الثالثة من رسائل الشيخ عبد الحق الهاشمي ـ مطابع سحر، بجدة.



وصحة عقائدهم في التوحيد والإيمان، ومسائل الصفات الإلهيَّة، وهجرهم التقليد، واتّباعهم الكتاب والسُّنَّة المُطهَّرة، وقد أجازوني بأسانيدهم المذكورة «في ثَبَتي».

فمنهم:

شيخنا أبو القاسم عيسى بن أحمد الراعي: قرأتُ عليه كثيراً من كتب النَّحْو، و «المشكاة»، و «الصِّحاح»، وأجزاء من «تفسير الطبري»، وكتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي، وسمعت عليه كثيراً من الكتب، وكان من تلامذة شيخ الهند محمود الحسن الديوبَنْدي وغيره.

ومنهم:

شيخنا أبو الفضل إمام الدِّين بن محمد بن ماجَة القنبري الغزائي السلماني، قرأتُ عليه «الصحيحين» بتمامهما، و «سنن أبي داود»، وسمعت عليه «السُّنن» الثلاثة، وقرأت عليه «مسند الإمام أحمد» بتمامه، وبعض «تفسير ابن جرير»، وقرأت عليه «البيضاوي»، وكتب البلاغة؛ كـ «المطوَّل» للتفتازاني، وغيرها من الكتب في الأدب واللغة، وكان من تلامذة الشيخ عبد القادر اللّدياناوي، والشيخ أبي الخير يوسُف بن محمد البغدادي.

ومنهم:

شيخنا أبو الفضل محمد بن عبد الله الرياسيّ، حصَّلْتُ منه الإجازة بالمشافهة، وكان من تلاميذ شيخ الكل السيد نذير الدِّهْلَوي.

رفع
المسهم
عبد الله لطيف الدين

ومنهم:

شيخنا أبو عبد الرب محمد بن أبي محمد الغيطي، قرأتُ عليه «الموطأ» للإمام مالك، وكثيراً من كتب الأدب، كـ «المقامات الحريرية» والدواوين، وسمعتُ عليه كثيراً من كتب الفقه والحديث، وكان من تلاميذ شيخ الهند.

ومنهم:

شيخنا أبو اليسار محمد بن عبد الله الغيطي، قرأتُ عليه أطرافاً من «صحيح البخاري»، وكان من تلاميذ المحدِّث السيِّد نذير الدِّهْلَوي.

ومنهم:

شيخنا أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي المدني، قرأتُ عليه «صحيح البخاري»، و «مسند الإمام أحمد»، وأطرافاً من الكتب الأخرى في الحديث، وله مشايخ كثيرون، وهو من تلامذة السيد عبد الرحمن بن عباس بن عبد الرحمن، ومحمد بن عبد الله بن حُميد المكي، وكتب لي الإجازة بخطه.

ومنهم:

شيخنا أبو إسماعيل إبراهيم بن عبد الله اللاهوري، قرأتُ عليه أطرافاً من «صحيح البخاري».

ومنهم:

شيخنا أبو محمد بن محمود الطنافسي، سمعتُ عليه أطرافاً من «صحيح البخاري»، وكان من تلاميذ السيِّد نذير المحدِّث الدِّهْلَوي.

رفع
المسلم
عز الله الحياة

ومنهم:

شيخنا عبد التواب القَديرآبادي، قرأتُ عليه أطرافاً من «الكتب الستَّة» و «مسند الإمام أحمد»، وهو من تلامذة السيد نذير الدِّهْلَوي.

ومنهم:

شيخنا أبو عبد الله عثمان الحسين العَظيم آبادي، قرأتُ عليه أطرافاً من «صحيح البخاري»، وهو من تلامذة السيد نذير حسين.

ومنهم:

شيخنا أبو الحسن محمد بن الحسين الدِّهْلَوي، حَصَّلْتُ منه الإجازة بالمشافهة.

ومنهم:

شيخنا أبو الوفاء الآمَرَتْسَرِي، حَصَّلْتُ منه الإجازة بالمشافهة.

ومنهم:

شيخنا أبو سعيد حسين بن عبد الرحيم البَتَالَوي، قرأتُ عليه الكتب الستَّة، و «مسند الإمام أحمد» وأطرافاً من المعاجم والمسانيد، وكتب لي الإجازة بخطه، وكان من تلامذة السيد نذير حسين شيخ الكل.

ومنهم:

شيخنا حسين بن حيدر الهاشمي، قرأتُ عليه أطرافاً من «صحيح البخاري»، وهو يروي عن حسين بن مُحسن الأنصاري.

رفع
المسَاهِم
عبدالله ابو عبدالله

ومنهم:

شيخنا أبو إدريس عبد التواب بن عبد الوهاب الإسكندرآبادي، قرأتُ عليه «صحيح البخاري»، وهو يروي أيضاً عن حسين بن مُحسن الأنصاري.

ومنهم:

شيخنا أبو محمد هبة الله بن محمود الملاني، قرأتُ عليه بعض «صحيح البخاري»، وسمعتُ عليه بعضه، وسمعتُ عليه «السنن الأربعة» و «صحيح مسلم»، وهو يروي أيضاً عن الأنصاري.

ومنهم:

شيخنا خليل بن محمد بن حسين بن مُحسن الأنصاري، قرأتُ عليه «صحيح البخاري» بالمسجد الحرام، وهو يروي عن جدِّه.

ومنهم:

شيخنا سعيد بن محمد المكي، سمعتُ منه أطرافاً من «صحيح البخاري».

ومنهم:

شيخنا عمر بن أبي بكر الحضرمي المكي، سمعتُ منه أطرافاً من «صحيح البخاري».

ومنهم:

شيخنا هبة الله أبو محمد المهدوي، قرأتُ عليه كثيراً من الكتب،

رفع
المسهم
عز الله لديه

وسمعتُ منه الكثير، وكان من تلامذة حُسين بن مُحسن الأنصاري اليماني»[1].

ثُمَّ قال: «وقرأتُ على بعض هؤلاء المشايخ:

من كتب الصَّرْف:

كتابَ الزّرادي والزّنْجاني، وشرحَه للتَّفْتازاني، و «الشافية» لابن الحاجب، وشرحها للجابردي، والرَّضيّ، وغيرها.

ومن كتب النَّحو:

«شرحَ عوامل الجُرْجاني» للجامي، و «هداية النحو» لأبي حَيّان، و «الكافية» لابن الحاجب واستظهرتُ مْتْنَها، وشرحَها للجامي والرَّضي، و «ألفيَّة ابن مالك»، وشروحَها لابن الناظم، وابن عَقيل، والمكُّودي، والأُشموني، و «مفصَّل» الزَّمَخْشَري، وشرحه لابن يَعيش، وشرح «القَطْر»، و «الشَّذَرات»، و «أوضح المَسالك»، و «مُغني اللَّبيب» لابن هشام، و «كتاب سِيبويه»، و «الأشباه والنَّظائر» للسُّيوطي، وغيرها.

ومن كتب الأدب:

«مقامات الحريري»، و «مقامات البديع الهمداني»، و «حماسة أبي تَمَّام» و «ديوان المُتنبِّي»، والبُحْتري»، و «أبي تَمَّام» و «ديوان حَسّان»، ودواوين شُعراء الجاهلية، وطالعتُ كتاب «الأغاني» لأبي الفَرَج الأصْبَهاني.

---

(١) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ١٣٧، ١٣٩).

رفع عبد الرحمن الهجري المسلم

ومن كتب المعاني والبيان:

«مفتاح العلوم» للسَّكّاكي، و «التلخيص» للقَزْويني، و «المختصَر والمطوَّل» للتَّفتازاني، و «دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة» للجُرْجاني، و «الطِّراز» ليحيى بن حمزة.

وقرأتُ على بعضهم كتب المَنطق المشهورة:

كـ «إيساغوجي»، و «شرح التهذيب»، و «السُّلَّم» وشروحه، وكنت لا أرغب في هذا العِلْمِ في أوان الطلب، وما جعلَ الله في قلبي حُبَّه، وما درَّستُه بعد ما قرأته.

وقرأتُ من علم فروع الفقه وأُصوله:

«رسالةَ الإمام الشافعي»، و «كتاب الأُمِّ» له، و «أصول» ابن الحاجب، و «أصول» القاضي البَيْضاوي، وطالعتُ «المدوَّنة الكبرى» لسُحْنون، و «المُغْني» لابن قُدامة، و «شرح المهذَّب» للنَّووي، وقرأتُ «مختصر» القُدُوري، و «الكَنْز» للنَّسفي، و «شرح الوِقاية»، و «الهداية» للمَرْغِيْناني، وطالعتُ «فتح القَدير» لابن الهُمام، وقرأتُ «أصول» الشاشي، و «أصول» الحُسامي، و «شرح نور الأنوار»، و «التَّلويح والتوضيح»، وطالعتُ «العالمكيرية»، وغيرها من الفتاوى، وكنتُ أحبُّ من كتب الفقه كتبَ الأئمة القُدماء دون المتأخرين.

وقرأتُ على بعض المشايخ:

«تفسير» ابن جَرير، والبَغَوي، وابن كَثير، والجَلالَين،

رفع المسـاهم

والبَيْضاوي، و «الكشّاف» للزَّمَخْشَري، وطالعتُ الفَخْر الرازي، و «الدرَّ المنثور» للسُّيوطي، والقُرْطُبي.

وقرأتُ على بعضهم:

«شرح العقائد» النَّسَفية، و «عقيدة» الطَّحاوي مع الشَّرح، و «كتاب الأسماء والصفات» للبَيْهَقي، وطالعتُ كتب شيخ الإسلام ابن تيمية في مسائل العقائد والتوحيد.

وقرأتُ:

السراجية والشَّريفية على المشايخ.

ثُمَّ قرأت:

«بلوغ المَرام» لابن حجر، و «مشكاة المصابيح» للتَّبريزي، و «المصابيح» للبَغَوي، و «تيسير الوصول» للدَّيْبَع، و «جامع الأصول» لابن الأثير، و «مجمع الزوائد» للهيثمي، و «كنز العُمّال» للمُتَّقي، و «المنهج» له، و «الجامع الكبير» للسُّيوطي، و «الترغيب والترهيب» للمُنذري.

وقرأتُ على المشايخ:

«النُّخبة» لابن حَجَر وشرحها، و «ألفيَّة» العِراقي مع شرحها للمؤلف، والسَّخاوي، وطالعتُ «ألفيَّة» السُّيوطي، و «كِفايَةَ» الخَطيب البغدادي، و «تدريب الراوي» للسُّيوطي.

رفع
المسهم

ثُمَّ أخذتُ قراءةً على المشايخ:

«الموطأ»، و «الصحيحين»، و «السنن الأربعة»، و «مسند» الطَّيالسي، و «الدارمي»، و «مسند» الإمام أحمد، و «السنن الكبرى» للبيهقي، و «المستدرك» للحاكم، و «سنن» الدارقطني، و «مسند» الشافعي، و «الأدب المفرد» للبخاري، و «مسانيد» أبي حنيفة، و «معجم الطَّبراني الصغير»، و «صحيح» ابن حبان، و «مسند أبي يعلى»، و «البزّار»، و «الفردوس»، و «مصنف» عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، و «مسند» أبي عَوانة، و «المنتقى» لابن الجارود، و «المختارة» للضِّياء، و «شرح معاني الآثار»، و «مشكل الآثار» للطَّحاوي، و «معجم الطَّبراني الكبير»، و «سنن سعيد بن منصور»، وحصَّلْتُ قطعة من «صحيح» ابن خُزَيمة، و «مسند» ابن راهُويَه، وغيرها.

شغف الشيخ بكتب التراجم:

وطالعتُ: «طبقات» ابن سعد، و «الإصابة» لابن حجر، و «أُسد الغابة» لابن الأثير، و «التجريد» للذَّهَبي، و «تقريب التهذيب»، و «تهذيب التهذيب» لابن حَجَر، و «الخُلاصة» للخزرجي، و «رجال الصحيحين» للمَقْدِسي، و «ميزان الاعتدال» للذهبي، و «الكاشف» له، وكذلك «تذكرة الحُفّاظ»، و «سِيَر النُّبلاء»، و «تهذيب المِزّي»، و «لسان الميزان» لابن حَجَر، و «التاريخ الصغير»

رفع
المسهم
عز الله لطف الديه

و «الكبير» للبخاري، و «كتاب الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، و «علل الحديث» له، و «علل» الدارَقُطْني، و «سيرة» ابن هشام، و «الرَّوض» للسهيلي، و «البداية والنهاية» لابن كَثير، و «الحلية» لأبي نُعيم، و «تاريخ» ابن جَرير، وابن عساكر، والخطيب البغدادي، و «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم، و «تاريخ» ابن الأثير، و «تاريخ» ابن خلدون، و «المنتظم» لابن الجَوزي، و «طبقات السُّبكي»، وابن خلكان، و «أنساب السَّمْعاني»، و «الإكمال» لابن ماكولا، و «مشتبه النِّسبة» للذَّهبي، و «تبصير المنتبه» لابن حَجَر، و «الضعفاء» للعُقيلي، و «الثقات» لابن حِبّان، وغيرها.

كثرة مطالعة الشيخ لبقية العلوم، وكذا العناية بكتب التخريج وشروح الحديث:

وطالعتُ: «صحاح» الجوهري، و «قاموس» المَجْد، و «شرح تاج العروس» للزَّبيدي، و «مقاييس» ابن فارس، و «جمهرة» ابن دُريد، و «لسان العرب» لابن مَنْظور، و «المخصَّص» لابن سِيده، و «النهاية» لابن الأثير، و «الفائق» للزَّمخشري، و «غريب الحديث» لابن سَلام، وغيرها.

وطالعتُ: «نَصْبَ الراية» للزَّيلَعي، و «الدِّراية» لابن حجر، و «التلخيص الحبير» له، و «المنتقى» للباجي، و «شرح الموطأ» للزرقاني، و «الاستذكار» لابن عبد البر، و «التمهيد» له، و «شرح»

رفع
المسَاهِم
غفر الله له ولوالديه

الكِرْماني، والعَيْني، والقَسْطلاّني، والزين زكريا، و «فتح الباري» مع المقدمة، و «عون المعبود»، و «غاية المقصود»، و «المنهل المورود»، و «معالم السنن»، و «عارضة الأحوذي» لابن العربي، و «تحفة الأحوذي»، و «فيض الباري»، و «شرح» النووي، و «عون الباري» للنواب، و «مشارق» القاضي عياض، وغيرها.

وطالعتُ أكثر تصانيف شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم رحمهم الله، وكذلك تواليف الحافظ ابن حَزْم، وأنا أُحبُّه لمناضلته عن الحديث»[1].

وقال أيضاً:

«لقد قرأتُ في مختلف العلوم كتباً كثيرة سوى ما درسته على المشايخ، وفهمتُ أكثر ما قرأت، وخفيت عَلَيَّ أشياء من عبارات المؤلفين، ولا يحيط أحد بما في ضمائرهم من التعبيرات إلاَّ العليم»[2].

تعظيمه للأئمة والكتب التي كان يُحبها:

«وأنا إذا ذكرت الأئمة الأربعة ذكرت مالكاً بلفظ: إمام دار الهجرة، وذكرت الشافعي بلفظ: ناصر السُّنَّة، وذكرت أبا حنيفة بلفظ: إمام فقهاء الرأي، وذكرت أحمد بلفظ: إمام المحدِّثين.

(١) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ١٤٠، ١٤٢).

(٢) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ١٣٧).



وأنا أعظِّم الإمام أحمد جدًّا، وأحبه أكثر من حبِّي غيره، وذلك من أجل صبره على المحنة، ووضعه المسند الكبير، وجعله إماماً لهذه الأمة المرحومة.

وأحب الإمام بقي بن مخلد الأندلسي أيضاً لأجل وضعه المسند الكبير الذي لا يوجد في الدُّنيا مسند مثل مسنده، ومسنده يساوي مسند الإمام أحمد أو يفوقه في عدد الأحاديث والترتيب.

وأُحِبُّ من كتب التفاسير كتبَ التفاسير المأثورة بالأسانيد، كـ «تفسير» ابن جرير الطبري، و «تفسير» بقيّ بن مخلد، وابن كثير، ولا شك أن في هذه التفاسير أشياء مما ينتقد عليه مما ينقلون فيها من الإسرائيليات، ولا يخلو منه كتاب في التفسير على وجه العموم.

وأنا أُقَدِّم من كتب الحديث: «الموطأ» و «الصحيحين»، وليس في الموطأ حديث إلاَّ وهو موجود في الصحيحين إلاَّ أحاديث قليلة.

وأنا أُحِبّ مؤلِّفي هذه الكتب الثلاثة: مالكاً والبخاري ومسلماً حبًّا شديداً لأجل وضعهم الكتب المجرَّدة في الصحيح.

وليس في الدُّنيا كتاب بعد كتاب الله تعالى أصحّ من «الموطأ» و «الصحيحين»، و «الموطأ» هو الأصل الأول واللباب في الحديث، والبخاري هو الأصل الثاني في الباب، والإمام مسلم تبع شيخه الإمام البخاري فكأن كتابه مستخرج على كتاب البخاري، وزاد عليه مسلم أشياء، رحم الله الجميع فكلٌّ قصد الخير، وفاق البخاري مسلماً في

رفع
المسَاهِم
عزالله لعطاياه الدين

الفقه، وفاقه مسلم في حسن الصناعة وجمع الطرق في موضع واحد من كتابه، وأنا أذكر البخاري بلفظ: **إمام الدُّنيا**»[(١)].

لمحة مما كان يعتقده:

ومما قال في بداية ترجمته لنفسه:

«عقيدتي هي عقيدة السَّلَف الصالح من أهل السُّنَّة والجماعة من الفقهاء والمحدِّثين، وهي عقيدة العمل بالكتاب والسُّنَّة، وحَمْلِهما على ظواهرهما من دون تأويل أو تحريف فيهما، فمذهبي هو مذهبُ أصحاب الحديث اعتقاداً وعملاً»[(٢)].

ويقول:

«وأنا أحترم شأن الأئمة الأربعة وغيرهم، وأُثْبِتُ لأئمة الفقهاء المجتهدين الأَجرين فيما أصابوا، والأجر الواحد فيما أخطؤوا، ولا أنسِبُ إليهم مخالفة الحديث قصداً؛ فإنه مهما أمكن تعليلُ قولِ إمامٍ ظاهرُه مخالِفٌ للحديث حتى يكون موافقاً للحديث؛ فهذا خيرٌ مِنْ نِسْبَتِهِ للمخالفة عَمْداً. والتِماسُ الأعذار لهم من أسباب الخلاف وهي ـ كثيرة ـ خيرٌ»[(٣)].

---

(١) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ١٣٦).

(٢) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ١٢٧).

(٣) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ٣٥).

رفع المسـاهم

هجرته إلى مكة وتدريسه بالمسجد الحرام:

قـال:

«ثُمَّ إنه تعالى يسَّر لي الهجرةَ إلى هذا البلد الأمين، فطَلَبني وعيَّنني مـدرِّساً بـالمسجـد الحـرام الـرجـل الصـالـح الملـك المعظـم عبدُ العزيز أسكنه الله الفردوس الأعلى من فسيح جناته، وجعل خلفاءه خير خلفاء، ووفَّقهم لنُصرة الدِّين والعِلْم ومساعدة أهله.

وكـان ذلـك بـواسطـة رئيس القضـاة الشيـخ عبـد الله بـن حسـن آل الشيخ رحمه الله تعالى وأسكنه في الجنة، ورئيس الهيئات الآمرة بالرياض الشيخ عمر بن حسن.

وأكرمني هؤلاء الأفاضل الأماجد الكرام نفع الله المسلمين بهم، وهم: المفتي رئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم، ورئيس الهيئات الآمرة بالحجاز الشيخ عبد الملك بن إبراهيم، والأخ الكريم الأستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز بن باز، **فكل هؤلاء من إخواني السَّلَفيين قَرابتي في الدِّين، وفئتي في السُّنَّـة المطهَّرة**، رزقهم الله تعالى من الحسنات في الدُّنيا والآخرة، آمـين.

وأنا الآن بمكة منذ سنة سبع وستين ــ بلطف الله تعالى ورعايته، وحفظه وحمايته ــ **مُشْتَغِلٌ بتدريس الكتب السِّتَّة، ومسند الإمام أحمد، وتفسير القرآن بالحرم المكي الشريف**، ودار الحديث المكية، أسأل الله الكريم العفو والعافية، والتوفيق لما يحب ويرضى»[1].

---

(١) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ١٣٣، ١٣٤).

رفع
المسـاهم
غفر الله له ولوالديه

قال الشيخ المحدِّث سلطان محمد الجلالفوري، تلميذ الشيخ عبد الحق الهاشمي، وهو يبيِّن أسلوب تدريسه للبخاري:

«كان المحدِّث المكّي ــ رحمه الله ــ يدرِّس البخاري بأسلوبه الخاص، يوضِّح نكات استدلال البخاري واستنباطه، وكان يحلّ الغرائب، ويشرح الحديث في ضوء علوم الحديث. وكان يركِّز على الإسناد ورجاله، وعلى صحَّة قراءة الحديث تركيزاً خاصًّا»(١).

وقال الأستاذ محمد رفيق الأثري:

«لم يكن الشيخ عبد الحق الهاشمي ــ رحمه الله ــ مدرِّساً فقط، بل كان خطيباً مصقعاً في لغة «سرائيكي» المحلّية، ذا صوت نديّ. ومتَّعه الله عزَّ وجل بالهيبة والوقار، وعظمة العمل. ومن سمع دروسه وخطبه مرَّة في ولاية «بهاولفور» في الدعوة إلى التوحيد الخالص، واتباع السُّنَّة، وفي بيان مناقب الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ: كان يحاول أن يحضرها مراراً»(٢).

وقال أيضاً:

«وكان أسلوب الشيخ الهاشمي في خطبه ودروسه علميًّا وحديثيًّا، ولكنّه حينما كان يخاطب العامّة من الناس، يغلب عليه حسن الخطاب مع وقاره العلمي، حيث كان الكلام يَرِدُ على قلوب الناس وروداً طيِّباً»(٣).

---

(١) «سلطان محمود محدِّث جلالفوري»، لمحمد رفيق الأثـري (ص ٥٠) بالأردية، وقد ترجمها لي فضيلة الشيخ صلاح الدِّين مقبول، جزاه الله عني خيراً.

(٢) المصدر السابق (ص ٣٨، ٣٩).

(٣) المصدر السابق نفسه.



ترجمة ابنه لـه

ومما لا يفوت ذكره في هذا المقام ما كتبه عنه ابنه الأديب المعروف أبو تراب الظاهري مما يعتبر ملخصاً لما مضى مع زيادات حسنة فيه، حيث يقول(١):

«وُلد سنة ١٣٠٢هـ ومات عن اثنتين وتسعين سنة من العمر. تربَّـى في حجر والديه وحيداً؛ حيث مات إخوته؛ فربَّاه تربية حسنة.

تلقَّى تعليمه في الابتدائي على يد والده، فدرس علوم الآلة، والأدب الفارسي، وأتقن الصرف والنحو وحفظ القرآن، ودرس علوم العربية والشِّعر، ثُمَّ أَمَره والده بالخروج في طلب العلم فاتصل بأكثر من ثلاثين شيخاً أخذ عنهم مختلف العلوم ودرس عليهم مختلف الكتب، وكره علم المنطق والفلسفة في صغره، وشرع في فروع الفقه.

ثُمَّ شغف بعلم الحديث، وحُبِّب إليه تفسير القرآن، فأقبل عليهما إقبال المتفاني، وترك التقليد، ورفع راية الدعوة السلفية، وأَسَّس دار الحديث، واشتغل بالتدريس في علوم القرآن والسُّنَّة، وحارب أهل الأهواء والبدع والشرك بالخطابة والكتابة، وأَسلم على يده أناس كثيرون من الكفار، وتاب آخرون عن الشرك والنذور لأهل القبور كما كانوا على ذلك في بلاده التي عاش فيها.

---

(١) طلب الأديب الأستاذ محمد حسين زيدان من أبي تراب الظاهري ترجمة لوالده فكتب له هذه الترجمة. انظر: «الأعمال الكاملة» له (٥/٢٤٦ ـ ٢٤٩) تحت عنوان: «أشياخ ومقالات»، ط. عبد المقصود خوجة (سنة ١٤٢٦هـ)، جدة.



وحارب القبوريين بالمناظرات والمباهلات، فنصره الله، وقامت مدرسته ببث علوم الإسلام في أنحاء البلاد، وتخرج على يده فيها مئات العلماء، من أكابرهم اليوم على قيد الحياة الشيخ سلطان محمود شيخ دار الحديث بجلال بور.

وكان سلفي الاعتقاد، يحترم اجتهاد الأئمة، ويُقدِّم السُّنَّة على الرأي المجرَّد، ولا يعترض على الأئمة المجتهدين، ويعمل بالكتاب والسُّنَّة ويحملهما على ظواهرهما دون تأويل، وكان يجعل الحديث مفسِّراً لكتاب الله، وإذا لم يجد فيهما ما يريد أفتى بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من المجتهدين، ولا يُبالي لومة لائم في القيام على هذا المنهاج.

وكان يعظم الأئمة ولا سيما الإمام البخاري، والإمام أحمد، وبقي بن مخلد، والطبري، وابن حزم. ويقدم من كتب الحديث «الموطأ» ثُمَّ «الصحيحين» على الكتب كلها.

ونفر عن بعض رُفقائه لهجره التقليد، وقوله إذا ثبت الحديث يقيناً فالتقليد إشراك في الرسالة.

وكان شديد التحري في إثبات الصفات على ما جاء في الكتاب والسُّنَّة على ظاهرها، وينكر على المؤلفين إنكاراً شديداً، ظهر هذا منه أيام الشريف حسين حينما حجَّ واجتمع بعلماء الحرمين، فكان موضع إجلال في مناظراته معهم.



ثُمَّ ساق جملة من شيوخه وقال بعدها:

«وكان ـ رحمه الله ـ خطيباً جهوري الصوت، إذا كان في الخلاء يُسْمَعُ من نحو ثلاثة كيلومترات، خطب مرة في دار المهاجرين بالعتيبية، فأسمع من بالبيبان ـ أحد أحياء مكَّة ـ بدون ميكروفون، وهو شيخ كبير في حفل أُقيم على شرف الأمير عبد الله بن سعود أيام تأسيس دار المهاجرين.

وكان سريع الخط، رديئه، سريع المشي، مقداماً شجاعاً، يُجيد الفروسية والرمي، والسباحة.

قام بتدريس الحديث بالهند قبل أن تكون باكستان أكثر من أربعين سنة، وقام بالتدريس بالمسجد الحرام ودار الحديث بمكة أكثر من خمس وعشرين سنة.

أخذ عنه إجازَةَ الرِّواية مئاتٌ من العلماء والطلبة، وعلى رأسهم بعض كبار المشايخ بنجد والبلد الحرام؛ لأنه صاحب سند عال، وصاحب طرائق متعدِّدة في الرِّوايات واتصال الأسانيد، لذا تجد تلامذته في أنحاء الدُّنيا شَرْقاً وغَرباً.

أنجب خمسة وعشرين ولداً، تسعة منهم على قيد الحياة، تزوَّج سبعاً من النساء في فترات مختلفة.

أكمل «شرح صحيح البخاري» في عدة مجلدات، و «تفسير القرآن» في عدة أجزاء، و «شرح المسند الحنبلي» وأكمل منه أجزاء، وجمع «رجال المسند» في مجلد، و «فهرسة المسند» في مجلد،

رفع
المسلم هم
عز الله لـ ولوالديه

ولـه «مسنـد الصحيحيـن» فـي سبعـة مجلـدات ضخـام، ولـه «مصنـف الصحيحين» في ثمانية أجزاء، وله «شرح مقدمة صحيح مسلم»، و «أسماء رجال الصحيحين» في مجلد ضخم، و «شروح الألفيات في المصطلح»، و «شرح كتاب التوحيد» للبخاري، و «شرح تراجم أبواب البخاري» في مجلدين. . إلى غير ذلك من الرسائل العلمية في مختلف المباحث.

وكان صحيح البخاري لا يفارقه[1]، ولا يند عنه حديث في السنن والمسانيد، وكان حافظاً راوية.

وكان زاهداً في الدُّنيا، يحب نشر العلم، ولا يتقاضى على التدريس أجراً البتة، اللَّهمَّ إلاَّ ما رتبت له الحكومة ودار الحديث في أخرياته.

وكان هو أحد زعماء أهل الحديث بالهند ـ الباكستان حاليًّا ـ شهيراً بها، فلما اتصل خبره بسماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة استصدر موافقة جلالة الملك عبد العزيز على استجلابه من هناك ليكون مدرِّساً بالمسجد الحرام، ولم ينقطع عن التدريس إلاَّ أيامـاً مات بعدهـا، ودُفـن بالبقيـع بجـوار الإمام مالك رحمـه الله» انتهى.

---

(١) سمعت من فضيلة الشيخ عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي يقول: كان والدي سميره من الكتب «صحيح البخاري»، وكان له ورد يومي منه؛ فكان يقرأ كل يوم جزءاً من القرآن وجزءاً من «صحيح البخاري» وجزءاً من «صحيح مسلم» لا يخرم هذا النظام يوميًّا.



آخر أيّامه ومرضه ووفاته

يقول الشيخ عبد الحق الهاشمي ـ رحمه الله ـ في أثناء ترجمته لنفسه:

«وأنا الآن أبلغ بضعاً وثمانين سنة، لا أدري متى يأتيني الملك الموكل بقبض الأرواح ومتى أُلبّيه، فأسأل الله العظيم، والمولى الكريم والربّ الرَّحيم أن يُحسن لي الخاتمة عند الموت، وأن يُميتني على الإِيمان والإِسلام والسُّنَّة، وأن يُعيذني من فتنة القبر، وعذاب القبر، ومن فتنة النَّار، وعذاب النَّار، وأن ييسِّر لي في المحاسبة في الكتاب وأن ينجيني من المناقشة في الحساب، ويرحم الله عبداً قال آمين»[1].

آمين. آمين. آمين.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في يوم الخميس ١٨ شوال سنة (١٣٩٢هـ)؛ كما أخبرنا بذلك فضيلة الشيخ عبد الوكيل الهاشمي حفظه الله تعالى.

وبهذا طُويت صفحة علمية مشرقة في خدمة الكتاب والسُّنَّة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

● ● ●

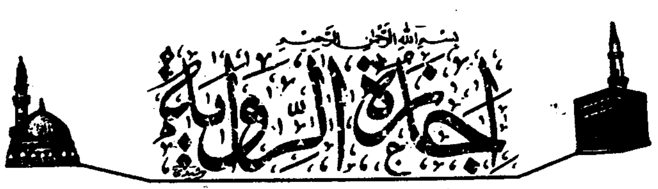
---

(١) «هذه عقيدتي وترجمتي» (ص ١٣٧).



نماذج لبعض إجازات الشيخ
عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي

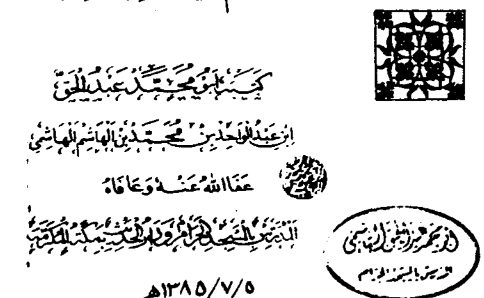
رفع
المسـ هم
عبد الله الرحمن الحسن



قال ابو محمد عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي عفا الله عنه

الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على نبينا محمد سيد الاولين والاخرين وعلى آله وازواجه امهات المؤمنين وعلى اصحابه الذين سبقونا بالايمان فسبقونا بالفوز والرضوان

اما بعد، فان الشيخ الفاضل العلامة ابو خالد عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي طلب مني الاجازة لرواية القرآن الكريم والموطا والصحيحين والسنن الاربعة وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان وصحيح الحاكم وسنن البيهقي وسنن الدارقطني ومسند الامام احمد ومسند الدارمي وتفسير ابن جرير الطبري وتفسير ابن كثير وتفسير الجلالين بعد ما قرأ علي بعضها وسمع مني بعضها واستجاز مني لاكثرها اجازة مشافهة ومكاتبة فاجبته وان كنت لست اهلا لان اجاز فكيف ان استجاز الا انه لما احسن ظنه بالحال اسعفته ليكون له من جهته مشايخي اتصال فاجزته بالشروط المعتبرة عند المحدثين كما اجازني بها مشايخ الاجلة ثم اني اوصي اخانا المجاز بتقوى الله تعالى في السر والعلن والعمل بالكتاب والسنة وان تقوم على الطريق المستقيم طريق السلف الصالح وان لا يخاف في الله لومة لائم واسئل الله العظيم والمولى الكريم الزيادة في العلم والعمل والاعاذة من غواية الجهل والزلل وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمين وسلام على المرسلين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.


كتبه ابو محمد عبد الحق

ابن عبد الواحد بن محمد بن الهاشم الهاشمي

عفا الله عنه وعافاه

المدرس بالمسجد الحرام ودار الحديث بمكة المكرمة

١٣٨٥/٧/٥هـ

صورة إجازة العلاّمة عبد الحقّ الهاشمي

لابنه فضيلة الشيخ عبد الوكيل الهاشمي

رفع المساهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

اما بعد فقد قرأ علي هذا الكتاب اعني بلوغ المرام

للحافظ ابن حجر العسقلاني رح بكماله اخونا في دين الله تعالى

سلطان محمود بن محسن الكسراني واجزته ان يروي عني

هذا الكتاب كما اجازني به شيخنا ابو سعيد الحسين بن عبد الرحيم

عن السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوي عن السيد عبد الرحمن بن

سليمان الزبيدي عن الامام محمد بن محمد بن سنة العمري الفلاني

المغربي عن الشريف ابي عبد الله محمد بن عبد الله الولاتي عن

الحافظ محمد بن محمد بن ارکماش الحنفي الظاهري

الجيقاني عن المؤلف الامام الحافظ شهاب الدين

ابي الفضل احمد بن حجر المصري العسقلاني نزيل القاهرة

المحروسة رحمه الله تعالى كتبه بيده المحتاج محمد عبد الحق

بن محمد اعظم بن محمد الهاشمي الحنفي الحسيني الآن ثبته الله

اتبعه الباري على اتباع سيد المهاجرين والانصار وعامله

بلطفه الجاري آمين يا رب الناس والباري

صورة إجازة الشيخ عبد الحقّ الهاشمي لتلميذه

سلطان محمود الجلالفوري ببلوغ المرام

رفع المسار هم

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لمن أيد الشريعة المحمدية على
مدى الأيام وأيد الملة الحنيفية بألسنة أقلام العلماء الأعلام
فحفت من بين الملل بعد من تطرق الخلل وإنما تحفظ على طول
القرون وتكرر أحمده سبحانه وله التفضل والامتنان على أن
جعلنا من نقلة الشريعة وخدامها وأصلي وأسلم على نبيه
الأعظم الذي هو العروة الوثقى لمن اعتصم بهديه الأفضل
والأتقى وعلى آله وأصحابه الذين سبقوا بالإيمان نبأ
بالفوز والرضوان (أما بعد) فإن العلم أسنى مطلب وأسنى
مآرب يتنافس في اقتنائه المحصلون ويتباهى بتحصيله
الراغبون وقد خص علم الحديث من بين العلوم الشرعية
بمنقبة عظيمة ورتبة شريفة جسيمة هي اتصال السند فيه
بين رواته [illegible] لتتصل
بذلك سلسلة الإسناد وينتظم طالبه في سلك هؤلاء
الأئمة الأمجاد وقد التمس مني أخونا في دين الله الفاضل
الشيخ سلطان محمود بن حسن الكيراني بارك الله تعالى في علمه وعمله
الإجازة على حسب العادة تبركاً واقتداءً بالأئمة السادة وقد
طلب مني إجازة الموطأ لإمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه بعد أن
قرأه علي بكماله وفاته شيء يسير جداً فأجبته وإن كنت لست من
رجال هذا المجال إلا أنه حسن ظنه بالحال وأسعفته ليكون لي من
جهة مشائخي الفضال وأسأله أن لا ينساني من صالح دعواته
العظام في خلواته وجلواته وقلت أجزت السلطان بما أرويه
من كتاب الموطأ للإمام مالك رح رواية ودراية عن مشائخ
عظام وجهابذة كرام أعظمهم وأجلهم خاتمة العلماء المحققين
وخلاصة العارفين الواصلين الناشر شريعة جده سند أهل
البلاد والبوادي سيدنا السيد أحمد بن عبد الله بن سالم الجيلي
البغدادي وشيخنا السيد العلامة الإمام العالم الرباني السيد سعيد بن محمد اليماني
نزيل المكة المكرمة [illegible] القاضي السيد أحمد بن [illegible]
الساعدي عن العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن [illegible]
الكزبري

صورة إجازة الشيخ عبد الحقّ الهاشمي
لتلميذه سلطان محمود الجلالفوري

رفع
المسهم
عزالله إرجاء الدين

الكزبري الدمشقي المصري الشافعي عن الامام ابي الفتح صالح بن محمد
العمري المغربي الفلاني ثم المدني المالكي

ح واخبرنا شيخنا السيد الحسين بن حيدر الهاشمي عن القاضي الحسين
بن محسن العرب الانصاري اليماني عن الامام محمد بن ناصر الحسني الحازمي
عن العلامة محمد عابد بن احمد علي السندي ثم المدني الانصاري
عن صالح بن محمد العمري الفلاني المغربي المالكي

ح واخبرنا شيخنا ابو الفضل امام الدين بن محمد بن ماجة القنبري
السلماني عن استاذه ابي الحسن يوسف بن محمد البغدادي مكاتبة عن
الصلاح ابي الفضل عبد السلام بن سعيد البغدادي عن ابي المحاسن يحيى
ابنه يحيى عن عبد الرحمن الكزبري عن صالح العمري المغربي المالكي

ح واخبرنا شيخنا السيد احمد بن عبد الله بن سالم الحنبلي البغدادي
عن محمد بن عبد الله بن حميد الحنبلي مفتي السادات الحنابلة بمكة
عن السيد شهاب الدين محمود الافندي الآلوسي مؤلف التفسير روح المعاني
عن عبد الرحمن الكزبري عن صالح العمري المالكي عن الامام محمد سنة العمري الفلاني

ح واخبرنا شيخنا ابو سعيد الحسين بن عبد الرحيم اللاهوري القانوني
عن المحدث شيخ شيوخنا السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوي بالاجازة العامة
عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل بالاجازة العامة عن الامام
محمد بن محمد سنة العمري الفلاني المغربي المالكي عن الشريف ابي عبد الله
محمد بن عبد الله المولاتي عن الامام محمد بن محمد بن اركماش الحنفي
الظاهري الجيبغاني عن الحافظ ابي الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن حجر
المصري القاهري العسقلاني شارح البخاري

ح واخبرنا شيخنا ابو سعيد الحسين بن عبد الرحيم عن السيد محمد نذير حسين
عن الشاه محمد اسحق المحدث الدهلوي عن جده الشاه عبد العزيز المحدث
الدهلوي عن والده الشاه ولي الله احمد بن عبد الرحيم المحدث الدهلوي
عن ابي الطاهر محمد بن ابراهيم بن حسن الكردي المدني عن والده ابراهيم بن
حسن الكردي الكوراني ثم المدني

ح واخبرنا شيخنا السيد احمد بن عبد الله الحنبلي البغدادي عن السيد
عبد الرحمن بن حسن بن عبد الرحمن النجدي عن الامام القانع الرباني

تابع صورة إجازة الشيخ عبد الحقّ الهاشمي

لتلميذه سلطان محمود الجلالفوري

تابع صورة إجازة الشيخ عبد الحقّ الهاشمي

لتلميذه سلطان محمود الجلالفوري

رفع
المسلم
عزالله لحليم الدين

والمرسلين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أجمعين قال الشاعر

علم الرواية خير شيء خزنته فاكرع شراب رواية تبل الشفا

يكفيك فضلا كون علمك مدرجا مع اسم خير الخلق طه المصطفى

وقال الحافظ السيوطي رحمه الله

علم الحديث أجل علم الدين وبه علو المرء في الدارين

فاعكف عليه رواية ودراية واطلب معاليه ولو بالصين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين والأنبياء والصالحين

كتب هذه الإجازة لأخيه السلطان
الفقير إلى رحمة ربه الباري أبو محمد
عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد بن الهاشم الحسيني
الأثاري أماته الله على اتباع سيد المهاجرين
والأنصار آمين إله الحق آمين
السادس والعشرون من شهر الله المحرم
من سنة ألف وثلثمائة وسبع وأربعين
٢٦ محرم ١٣٤٧ هـ

صورة آخر إجازة الشيخ عبد الحقّ الهاشمي

لتلميذه سلطان محمود الجلالفوري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد عفا الله عنه .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد الأولين والآخرين ، وعلى آله وأزواجه أمهات المؤمنين وعلى أصحابه الذين سبقونا بالايمان ، فسبقونا بالفوز والرضوان .

أما بعد : فان الشيخ الفاضل العلامة أبوخالد عبد الوكيل عبد الحق الهاشمي طلب مني الاجازة لرواية القرآن الكريم ، والموطأ والصحيحين، والسنن الأربعة ، وصحيح ابن خزيمة ، وصحيح ابن حبان، وصحيح الحاكم ، وسنن البيهقي ، وسنن الدارقطني ، ومسند الامام أحمد ، ومسند الدارمي ، وتفسير ابن جرير الطبري ، وتفسير ابن كثير ، وتفسير الجلالين بعد ما قرأ على بعضها وسمع مني بعضها ، واستجاز مني لأكثرها إجازة مشافهة ومكاتبة ، فأجبته وإن كنت لست أهلا لأن أجاز ، فكيف أن استجاز ، إلا أنه لما حسن ظنه بالحال أسعفته ليكون له

— ٣ —

من جهة مشائخي اتصال ، فأجزته بالشروط المعتبرة عند المحدثين كما أجازني بها مشائخي الأجلة ، وهذا سياق السند مني .

أما القرآن الكريم :

فأجازني به أبو سعيد حسين بن عبد الرحيم عن السيد نذير حسين ، عن الشاه إسحاق ، عن الشاه عبد العزيز ، عن والده الشاه ولي الله ، عن محمد فاضل السندي عن عبد الخالق المنوفي ، عن محمد بن قاسم البقري ، عن عبد الرحمن بن شحاذة اليماني عن والده ، عن أبي نصر ناصر الدين الطبلاوي عن زكريا بن محمد الأنصاري عن أبي نعيم رضوان بن محمد العقبي عن محمد بن محمد الجزري عن ابي العباس أحمد بن الحسين الدمشقي عن أبيه عن أبي محمد القاسم بن أحمد الزرقي عن محمد بن أيوب الغافقي الأندلسي ، عن علي بن محمد البلنسي ، عن سليمان بن نجاح الأموي ، عن عثمان بن سعيد الداني عن الطاهر بن غلبون عن علي بن محمد الهاشمي ، عن أحمد بن سهل الأشناني ، عن عبيد بن الصباح ، عن حفص ، عن عاصم ، عن أبي عبد الرحمن

صورة بداية النموذج المطبوع مما كان يجيز به الشيخ عبد الحق الهاشمي

رفع المسهم

وأما تفسير ابن جرير :

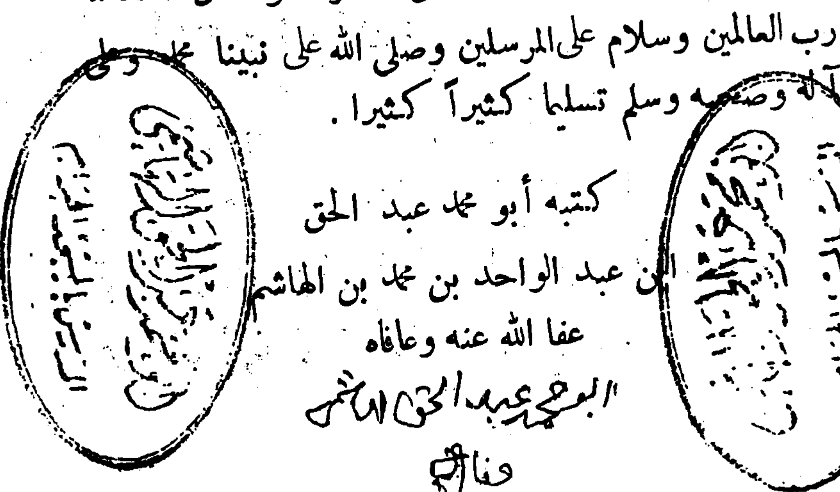
فبالسند إلى الحافظ ابن حجر عن البرهان التنوخى عن الحجار عن جعفر بن على الهمدانى عن ابى القاسم بن بشكوال عن موسى بن تليد عن الحافظ ابن عبد البر عن أبى عمر أحمد بن محمد عن أبى بكر أحمد بن الفضل بن عباس الخفاف الدينورى عن الطبري .

هذا وأما سائر مروياتى عن مشائخى الكثيرين فمذكورة فى ثبتى الكبير ثم انى أوصى أخانا المجاز بتقوي الله تعالى في السر والعلن والعمل بالكتاب والسنة وأن يقوم على الطريق المستقيم طريق السلف الصالح وأن لا يخاف في الله لومة لائم واسأل الله العظيم والمولي الكريم الزيادة في العلم والعمل والاعاذة من غواية الجهل والزلل وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً كثيرا .

كتبه أبو محمد عبد الحق

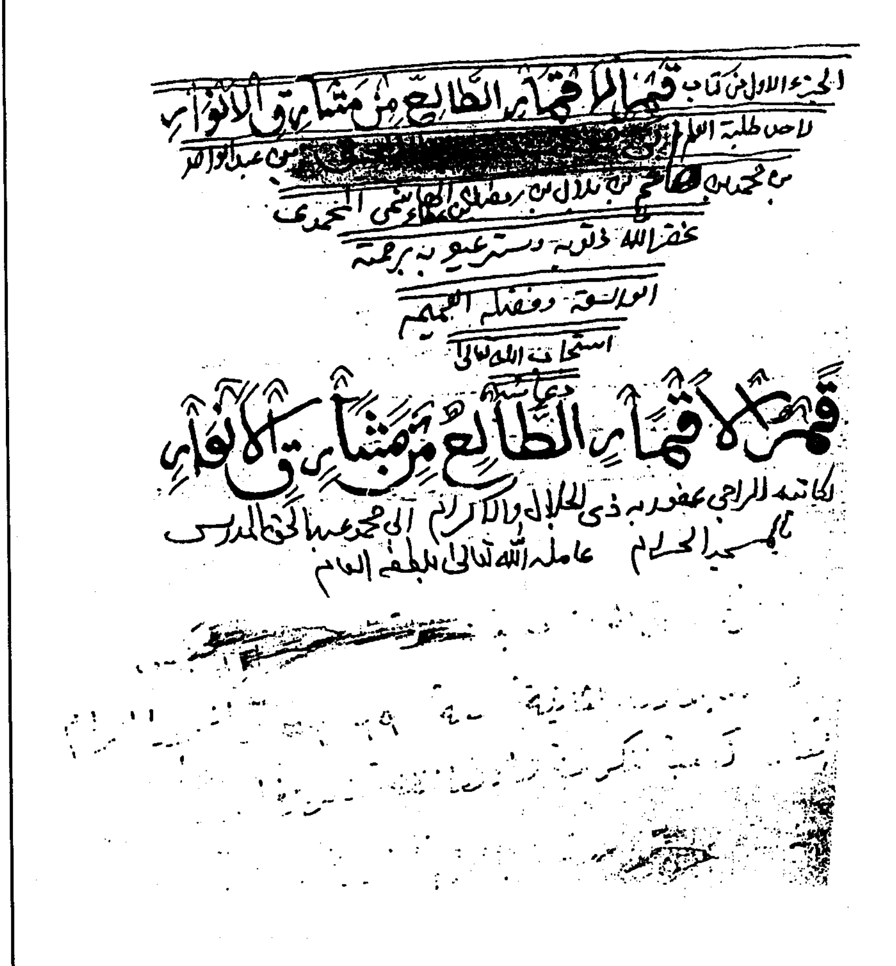
ابن عبد الواحد بن محمد بن الهاشم

عفا الله عنه وعافاه



صورة آخر النموذج المطبوع مما كان يجيز به الشيخ عبد الحق الهاشمي]

نماذج صور النسخ المعتمدة في التحقيق



الجزء الاول من كتاب قمر الاقمار الطالع من مشارق الانوار

قمر الاقمار الطالع من مشارق الانوار

لكاتبه الراجي عفو ربه ذي الجلال والاكرام ابي محمد عبد الحق المدرس بالمسجد الحرام عامله الله تعالى بلطفه العام

عنوان كتاب «قمر الأقمار»

٢١

كذاك الجبل عيلي في ...	١٠٠	الى وافصح بالآيات والسد ...
... الراوي فقلت له	١٠١	حلوت قلبي وبل عجلو به ...
خير البرية ما في خلقه ...	١٠٢	للوافدين ولا في الخذ من ...
صلى وسلم رب الكبرياء على	١٠٣	خير الخليقة من بدو ومحتضر
وآله والصحاب الغر قاطبة	١٠٤	اهل التقى والنقى والعلم والخير
لسنا خوارج اهل البطالات ولا	١٠٥	من زمرة الجبر والنهي والقدر
ولا الجهال لشاني ان اقول على	١٠٦	الائمة الكرمين الصيد بالنكر
كذاب لبعض من الجهال شيمتهم	١٠٧	تنقيص حجته في الفقه مشتهر
تجليهم في غوايات تخفض بهم	١٠٨	وكلهم في ضلالات وفي سعر
صم وبكم وهم لا يعقلون كما	١٠٩	لا يعرفون سبيل الرشد والوعر
الا الائمة كانوا اهل منقبة	١١٠	جليلة فامتنع واستقص واقتصر
يا رب يحفظني لما في امرنا رشدا	١١١	انت الكريم فلا منع ولا حصر
واستر عيوبي بحق الفضل منك الا	١١٢	تفضحني في الحشر عند الخلق والزمر
من قال آمين اعلى الله رتبته	١١٣	فان ذلك دعاء موجب الاثر

الفصل الثالث في بيان عادات المؤلف الإمام في صحيحه الجامع

وهذا الفصل من اهم الفصول الذي يجب حفظه فقد تتبعت هذه العادة من الشروح المتفرقة واخذتها من المواضع المتفرقة واوردتها مجموعة افادة لطلبة اهل العلم العالي اي فاقول للمؤلف الامام عادات في صحيحه بعضها متعلق بالاسناد وبعضها متعلق بالتفقه اما عادته المتعلقة بالاسناد ونحوه فكثيرة تعرف بالتأمل وامعان النظر في كتابه (فمن عادته) انه لا يكرر الحديث بالاسناد الواحد بل يورده في كل باب باسناد آخر ومتى ما اتفق عليه المخرج يتصرف فيه بنوع من التصرف في الاسناد او المتن كالوصل في موضع والتعليق في آخر وكالاتمام في موضع

... سؤلك بنيل السؤل والوطر ⊕ عليك يا ذا العطا يا جابر ...
... فاغفر وكرم عبيد امال عمل ⊕ من الصوالح يا رحمان في العمر ⊕

يا رب فاغفر خطاياي واخطاء اللسان له ⊕ في معرض الحشر يوم الكوثر ...
... وفي الاحسان ... ⊕ تاريخ الشيب مع ... كبير
... تنقذ في ⊕ من الجحيم ... الخير
يا خالق عبدك ... ⊕ آتاك ... فاجبر ...
مستغفرا من ذنوب ... ⊕ ... يا رحمان لا تذر
فلا تدعني ... ⊕ بين النوائب والاسقام ...
جنبني ... انت فلا ⊕ ... في كل خطب آتي بالضر والفقر
... ⊕ ... ⊕
آتاك مستغفرا يخشى من السقر ⊕ فانت اهل له يا رب فاغتفر ⊕ ... ولا نكر

الورقة الأولى من بداية عادات البخاري من كتاب «قمر الأقمار»

اعتراضاً قاله السندي رح ومن عادته في الغالب انه يذكر الشيء
كما سمعه جملة لتفهمه موضع الدلالة المطلوبة والا لم يكن باقيه مقصودا وقد
وقع لمالك نحو ذلك ومن عادته انه اذا ورد في الحديث
لفظ من الفاظ القرآن الكريم يفسره للافادة وله حرص شديد على ذلك
ومن عادته انه ينقل في كل فن من ائمة هذا الفن فينقل تفسير
الغريب من ائمة اللغة كابي عبيدة والنضر بن شميل والفراء وغيرهم
وينقل التفسيرات من ابن عباس ومجاهد وغيرهما من مفسري الصحابة
والتابعين وينقل المباحث الفقهية غالبا من الشافعي وابي عبيد
والحميدي واما المسائل الكلامية فاكثرها مأخوذة من الكرابيسي
وابن كلاب واما السير والمغازي فغالبها مستمدة من موسى بن عقبة
وابن اسحق ومن عادته انه يراعي براعة الاختتام عند ختم كل
كتاب من كتب الجامع الصحيح كما قد راعى براعة الافتتاح في ابتدائه
بقوله بدء الوحي ومن عادته انه يراعي في ايراد كل كتاب
من كتب هذا الجامع مناسبته بالكتاب الذي قبله وكذلك يراعي
المناسبة بين كل باب والباب السابق تعرف ذلك بامعان النظر و
التأمل التام وقد عقد الحافظ ابن حجر رح في مقدمة الفتح
فصلا حكى فيه كلام شيخه شيخ الاسلام البلقيني في مناسبة ترتيب
الكتب اورده بلفظه ملخصا وقد وقفت على نظم البلقيني في مناسبة الترتيب
وانا اريد ان اسوق جميع ذلك في هذا التعليق ليستفيد منه من اراد ذلك
في هذا الجامع الصحيح فاقول قال الحافظ ابن حجر رح
قال البلقيني رحمه الله تعالى بدأ البخاري بقوله كيف كان بدء الوحي
ولم يقل كتاب بدء الوحي ولا باب بدء الوحي لان بدء الوحي من بعض ما يشتمل عليه الوحي

الورقة الأخيرة من بداية عادات البخاري من كتاب «قمر الأقمار»



تأليف

العلامة محدث الحرمين الشيخ عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي المكي

(١٣٠٢ - ١٣٩٢هـ)

تحقيق

محمد بن ناصر العجمي



رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القادر المختار، العزيز الجبَّار، العفو الحليم الغفَّار، القوي العليم القهَّار، خالق السموات والأرض، جاعل الظلمات والأنوار، مكور الليل والنهار، ومنشىء السحاب والأمطار، ومُجري الأنهار، ومنبت الزهر والأشجار.

والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيِّبين الطَّاهرين، من الأنصار والمهاجرين، وخلفائه الراشدين المهديين[1].

. . . .

الفصل الثالث

في بيان عادات المُؤلف الإمام في «صحيحه الجامع»

وهذا الفصل من أهم الفصول الذي يَجِبُ حفظه. وقد تَتبعت هذه العادات من الشُّروح المُتقدمةِ، وأخذتُها من المواضع المُتفرقة،

---

(١) هذه خطبة كتاب «قمر الأقمار الطالع من مشارق الأنوار» الذي جاء فيه الفصل الثالث المشتمل على عادات البخاري في «صحيحه».

رفع المستهم

وأوردتها مجموعة لإفادة طلبة العلم، ومُطالعي البخاري.

فأقول:

للمؤلِّف الإمام عادات في «صحيحه» بعضُها مُتعلِّقٌ بالإسناد، وبعضها مُتعلِّقٌ بالتَّفَقُّه.

عاداتُ البُخاري المتعلقة بالإسناد

أما عاداته المتعلِّقة بالإسناد ونحوه فكثيرة تُعرف بالتأمُّل، وإمعان النظر في كتابه.

١ ـ فمن عادته:

أنَّه لا يُكررُ الحديث بالإسناد الواحد، بل يُورده لمُقتضى كُل باب بإسناد آخر.

ومتى ضاق عليه المَخْرج يتصرف فيه بنوع من التصرف في الإسناد أو المتن كالوصل في موضع، والتعليق في آخر، وكالإتمام في موضع، والاختصار في آخر، ولا يُورد الحديث بإسناد واحد ومتن واحد إلاَّ نادراً[١].

ذكر الأحاديث المتكررة بإسنادٍ واحد ومتن واحد

وله نيِّفٌ وعشرون حديثاً بإسناد واحد ومتن واحد:

---

(١) هذا ملخص من كلام الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٥١٧)، وكذا «هدي الساري» (ص ١٧).



أوَّلاً: حديث ابن مغفل في جِرابِ الشَّحم. أورده في الخمس، والذبائح[1].

ثانياً: حديث سهل في نحر البدن. أورده في الحَجِّ[2].

ثالثاً: حديث أنس في أم حارثة. أورده في المغازي، والرِّقاق[3].

رابعاً: حديثه في قصة الرجلين خرجا من عند النبي ﷺ ومعهما مثل المصباحين. أورده في الصلاة، وعلامات النُّبُوَّة[4].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس (٣١٥٣)، وفي كتاب الذبائح والصيد (٥٥٠٨): حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة. . .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب من نحر هديه بيده (١٧١٢)، وأخرجه أيضاً في كتاب الحج، باب نحر البدن قائمة (١٧١٤) من حديث أنس: حدثنا سهل بن بكار، حدثنا وهيب. . .

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣/ ٥٥٣) عند الموضع الأول منه: «وسيأتي بعد باب واحد بتمامه بالإسناد الذي ساقه هنا سواء».

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي (٣٩٨٢)، وفي كتاب الرِّقاق (٦٥٥٠) من حديث أنس يقول: أصيب حارثة يوم بدر. . . : حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا معاوية بن عمرو. . .

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٤٢٢) في الموضع الثاني منه: «وقد تقدم بسنده ومتنه. . .».

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة (٤٦٥)، وفي المناقب، علامات النبوَّة (٣٦٣٩): حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا معاذ. . .

رفع المسهم

خامساً: حديثه في الاستسقاء. أُورِدَ في الاستسقاء، ومناقب العباس[1].

سادساً: حديث أبـي بكرة: «إذا التقى المُسلمان بسيفيهما». أورده في الإِيمان، والدِّيات[2].

سابعاً: حديث أبـي جحيفة في الصحيفة. في الديات[3].

ثامناً: حديث حذيفة في الأمانة. أورده في الرِّقاق، والفتن[4].

تاسعاً: حديث أبـي هريرة في قصة رجل من أهل البادية. أُورد في الحرث والمزارعة، والتوحيد[5].

عاشرها: حديث عمر في أحوال بني النضير. أُورِدَ في الجهاد والتفسير[6].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء (١٠١٠)، وفي كتاب فضائل الصحابة (٣٧١٠) من حديث أنس: حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري...

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان (٣١)، وفي كتاب الديات (٦٨٧٥): حدثنا عبد الرحمن بن المبارك، حدثنا حماد بن زيد...

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الديات، باب العاقلة (٦٩٠٣)، وباب لا يقتل مسلم بكافر (٦٩١٥): حدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا ابن عيينة...

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق (٦٤٩٧)، وفي كتاب الفتن (٧٠٨٦): حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان...

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الحرث والمزارعة (٢٣٤٨)، وفي كتاب التوحيد (٧٥١٩): حدثنا محمد بن سنان، حدثنا فليح...

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد (٢٩٠٤)، وفي كتاب التفسير (٤٨٨٥): حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان...

رفع المسهم

حادي عشرها: حديث أبي هريرة في اغتناء أيوب. أورده في الأنبياء، والتوحيد[1].

ثاني عشرها: حديثه في «لا تقتسم ورثتي». أُورِدَ في الوصايا، والخمس[2].

ثالث عشرها: حديث عبد الله بن عمرو في قتل المعاهد. أُورِدَ في الجزية، والدِّيات[3].

رابع عشرها: حديث أبي سعيد. أورده في السترة في الصلاة، وبدء الخلق[4].

خامس عشرها: حديث أبي هريرة في حفظ الزكاة. أورده في

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء (٣٣٩١)، وفي كتاب التوحيد (٧٤٩٤) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «بينما أيوب يغتسل...» إلى آخر الحديث، وقد رواه البخاري عن شيخه عبد الله بن محمد الجعفي، حدثنا عبد الرزاق...

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا (٢٧٧٦)، وفي كتاب فرض الخمس (٣٠٩٦): حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك...

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجزية والموادعة (٣١٦٦)، وفي كتاب الديات (٦٩١٤): حدثنا قيس بن حفص، حدثنا عبد الواحد...

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة (٥٠٩)، وفي كتاب بدء الخلق (٣٢٧٤) عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «إذا مرَّ بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي...» إلى آخر الحديث، وقد رواه البخاري عن شيخه أبي معمر، حدثنا عبد الوارث...

رفع المسـاهم

الوكالة، وفضل القرآن[1].

سادس عشرها: حديث عدي في شكوى العيلة. أورده في الزكاة، وعلامات النُبوَّة[2].

سابع عشرها: حديث أنس في يوم أُحد. أورده في الجهاد، والمغازي[3].

ثامن عشرها: حديث أبـي موسى في أوائل الهجرة. أورده في علامات النبوة، والمغازي، وتعبير الرؤيا[4].

تاسع عشرها: حديث ابن عباس: أن جبريل... أورده في المغازي في بابين[5].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الوكالة (٢٣١١)، وفي كتاب فضائل القرآن (٥٠١٠) معلقاً في الموضعين: وقال عثمان بن الهيثم ــ أبو عمرو ــ: حدثنا عوف... وهو من حديث أبـي هريرة الذي أوله: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان...

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة (١٤١٣)، وفي كتاب المناقب، علامات النبوة (٣٥٩٥): حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو عاصم النبيل...

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد (٢٨٨١)، وفي كتاب المغازي (٤٠٦٤): حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث... لكنه في الموضع الثاني أطول.

(٤) أخرجه البخاري في عدة مواضع بسندٍ واحد: في كتاب المناقب، علامات النبوة (٣٦٢٢) مطولاً، وفي كتاب المغازي (٣٩٨٧) مختصراً، وفيه أيضاً (٤٠٨١)، وفي التعبير (٧٠٣٥) لأكثره، وفيه أيضاً (٧٠٤١) ذاكراً لآخره: حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة...

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدراً (٣٩٩٥): حدثنا =



العشرون: حديث جابر في إحرام علي. أُورِدَ في الحج، والمغازي[1].

الحادي والعشرون: حديث عائشة في المستحاضة. أورده في الحيض، والاعتكاف[2].

الثاني والعشرون: حديث أبي هريرة في تفسير التَّوراة. أورده في الاعتصام، والتوحيد[3].

= إبراهيم بن موسى، أخبرنا عبد الوهاب، حدثنا خالد عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال يوم بدر: «هذا جبريل آخذٌ برأس فَرَسِهِ عليه أداةُ الحرب».

وأخرجه بنفس السند من الكتاب نفسه، باب غزوة أحد، وفيه أن ذلك يوم أحد.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٣٤٩):

«وهم من وجهين:

أحدهما: أن هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه في باب شهود الملائكة بدراً؛ ولهذا لم يذكره هنا أبو ذرّ الأصيلي ولا غيره من متقني رواة البخاري، ولا استخرجه الإسماعيلي ولا أبو نعيم.

ثانيهما: أن المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدم لا يوم أحد».

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج (١٥٥٧)، وفي كتاب المغازي (٤٣٥٢): حدثنا المكي بن إبراهيم، عن ابن جريج...

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحيض (٣١٠)، وفي كتاب الاعتكاف (٢٠٣٧): حدثنا قتيبة، حدثنا يزيد بن زُرَيع...

(٣) أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع: في كتاب التفسير (٤٤٨٥)، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة (٧٣٦٢)، وفي كتاب التوحيد (٧٥٤٢): حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عثمان بن عمر... =

رفع المسهم

غرض البخاري في إيراد الحديث مُكرراً

وللمؤلِّف الإمام في إيراد الحديث مُكرراً سبعة أغراض:

الغرض الأول: إزالة الشبهة عن الناقلين، وذلك حيث روى الحديث بعض الرُّواة تامًّا، وبعضهم مُختصراً، فيرويه البُخاري كما جاء تامًّا ومختصراً لإزالة الشُّبْهة عن ناقليه.

= قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٥١٧): «وهو من نوادر ما وقع له؛ فإنه لا يكاد يُخرج الحديث في مكانين فضلاً عن ثلاثة بسياق واحد. . .».

تنبيه: الأحاديث التي أشار المؤلف إلى أنها موطن تكرار نقلها عن «إرشاد الساري» للقسطلاني (١/ ٢٥)، وفي هذا يقول القسطلاني: «رأيت ورقة بخط الحافظ ابن حجر تعليقاً أحضرها صاحبنا العلاَّمة البدر المشهدي، نصها: «نبذة من الأحاديث التي ذكرها المصنف في موضعين سنداً ومتناً»، ثُمَّ ساق الأحاديث السالفة الذكر؛ وبهذا عادت الفائدة إلى ابن حجر رحمه الله تعالى.

قلت: والصواب أنه أكثر من (٢٢) حديثاً، فمن ذلك:

ما أخرجه من حديث أبي هريرة: «ثلاثة لا يكلِّمهم الله يوم القيامة» البخاري (٢٣٦٩)، وهو مكرر سنداً ومتناً برقم (٧٤٤٦).

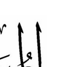
وما أخرجه من حديث ابن مسعود: «خير الناس قرني» البخاري (٢٦٥٢)، وهو مكرر برقم (٣٦٥١).

وما أخرجه من حديث عائشة: دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته في شكواه» البخاري (٣٦٢٥)، وهو مكرر برقم (٣٧١٥).

وما أخرجه من حديث أبي هريرة: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها» البخاري (٤٧٠١)، وهو مكرر برقم (٧٤٨١).

وما أخرجه من حديث أبي موسى: «كان النبي ﷺ إذا أتاه السائل. . .» البخاري (٦٠٢٨)، وهو مكرر برقم (٧٤٧٦).

وغيرها.



والغرض الثاني: بيان اختلاف ألفاظ الرُّواة؛ وذلك حيث اختلفت عبارة الرُّواة، فيحدث راوٍ لحديث فيه كلمة محتملة لمعنى آخر فيورده المؤلف لطرقه إذا صح على شرطه، ويفرد لكل لفظة باباً مُفرداً؛ وفي الصحيح من هذا النوع أبواب متعددة وهذا من أهم المواضع بالمعرفة.

والغرض الثالث: ترجيح أمرٍ من الأمرين المُتعَارضين؛ وذلك حيث إن الحديث إذا تعارض فيه الوصل والإرسال أو الوقف والرفع، وتَرَجَّحَ عنده الوصل والرفع، فاعتمده وأورد الإرسال والوقف مُنبهاً على أنَّه لا تأثير لهما عنده.

والغرض الرابع: دفع توهم الزِّيادة في الإسناد، وذلك حيث زاد بعض الرواة رجلاً في الإسناد، وكان ذلك بحيث يصح عنده أن الراوي سمعه من شيخ حديثه عن آخر ثُمَّ لقي آخر فحدَّثه به؛ فكان يروي ذلك الراوي على الوجهين، فَيُورد البخاري الإسناد على الوجهين لإزالة توَهم الزِّيادة في الإسناد.

والغرض الخامس: تصريح السماع؛ وذلك حيث يُورد الحديث المُعنعن ثُم يورده من طرق أُخرى صرَّح فيها الراوي بالسماع؛ وذلك لاشتراطه ثبوت اللقاء.

والغرض السادس: إخراج الحديث عن حد الغرابة، وقد يعتقده مَن ليس مِن أهل الصنعة أن الحديث مُكرر.



والغرض السابع: بيان طُرق الحديث؛ وذلك حيث اشتمل الحديث على معانٍ وله طرق، فَيُورد المُؤلف في كل باب من طريقٍ غير الطريق الأول[1].

٢ ـ ومن عادته:

أنه إذا روىٰ عن شيخ تكلم فيه بعض الأئمة يُقلل الرِّواية عنه، ويأتي بالمتابعات تقوية لروايته.

٣ ـ ومن عادته:

اختصاره الحديث.

ويكون له في ذلك أغراض؛ وغالباً يفعل ذلك إذا كان الحديث موقوفاً فيه شيء قد حكم برفعه، فيقتصر على الجملة المحكومة برفعها، ويحذف الباقي لعدم تعلقه بموضوع كتابه، وهذا من أخفى المواضع.

مثاله: ما أخرجه في العتق من حديث ابن مسعود: إن أهل الإسلام لا يَسيِّبون، وإنَّ أهل الجاهلية كانوا يُسيِّبون[2].

هذه الجملة قطعة من حديث طويل أوله: أنه جاء رجل إلى

---

(١) اختصر المصنف هذا الكلام ورتَّبه من كلام الحافظ ابن حجر العسقلاني في «هدي الساري» (ص ١٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٥٣).

رفع المسهم

ابن مسعود فقال: إني أعتقت عبداً لي سائبة، فمات وترك مالاً ولم يدع وارثاً، فقال: إنَّ أهل الإسلام لا يسيبون، فأنت ولي نعمته؛ فلك ميراثه. فذكر الحديث.

اقتصر البُخاري على الجُملة المرفوعة وحذف الباقي لأنه كان موقوفاً لا تعلق له بالباب[1].

٤ ــ ومن عادته:

تقطيعه الحديث.

وذلك حيث كان الحديث مُشتملاً على جُمل مُتعدّدة لا تتعلق إحداهما بالأخرى، فالبخاري يُقَطِّـع الحديث، ويُخرج كل جملة في باب مستقل فِراراً من التطويل، وربما بسط فساقه بتمامه.

وقد صنَّفَ العلاَّمة محمد بن طاهر المقدسي كتاباً لطيفاً سماه: «جواب المتعنت» ردَّ فيه على من اعترض على المصنف بأنه يكرر الحديث ويختصره ويقطعه، وأجاد في ذلك[2].

٥ ــ ومن عادته:

أنه إذا ورد الحديث عن غير واحد من مشايخه، فإن اللفظ يكون للآخِرِ منهم.

---

(١) «هدي الساري» لابن حجر (ص ١٦).

(٢) «هدي الساري» (ص ١٥).



٦ ــ ومن عادته:

أنه إذا تحول من إسناد، ساق المتن على لفظ الثاني[١].

٧ ــ ومن عادته:

أنهُ يكثر ذكر المُتابعات.

ومتابعاته أشكل من متابعات غيره من المصنفين

ووُجِّه: أنه لا يذكر المتابع عليه غالباً، فلا يعرف ذلك إلاَّ من عرف طبقات الرُّواة ومشاركتهم في لقاء الشيوخ[٢].

٨ ــ ومن عادته:

أنه يختار من الإسناد العوالي.

وأعلى ما يكون عنده من الأسانيد الإسناد الثُّلاثي، وله في الصحيح من هذا القسم نيِّف وعشرون حديثاً[٣]، أكثرها عن المكي بن إبراهيم، وبعضها عن الضحاك بن مَخلد، وبعضها عن خلاد بن يحيى.

---

(١) هذا كلام الحافظ ابن حجر بحروفه عند الحديث رقم (١٨٢٣)، انظر: «فتح الباري» (٤/ ٢٧).

(٢) انظر: «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» لبدر الدِّين العيني (١/ ٨).

(٣) أفرد جمع من العلماء ثُلاثيات البخاري بالتأليف. انظر: ذكر بعضها في «تاريخ التراث العربي»، لفؤاد سِزگين (١/ ٣٣٧، ٣٣٨)، وهناك من الأحاديث الرباعية عنده ما له حكم الثلاثي كما نصَّ عليه الحافظ ابن حجر في أكثر من موضع في «فتح الباري» (١/ ٤٦٩، ١١/ ٢٥٦)، قال الحافظ في الموضع الثاني: «وهذا الإسناد من أعلى ما في صحيح البخاري؛ لأنه في حكم الثلاثيات، وإن كان رُباعيًا».

رفع المسلم

وأطول ما عنده من الأسانيد الإسناد التُّساعي، وله من هذا القَبيل حديث واحد أورده في باب يأجوج ومأجوج من كتاب الفتن[١].

٩ ــ ومن عادته:

أنه يختار من الإسناد[٢] ما هو موصوفٌ بأصح الأسانيد.

كمالك، عن نافع، عن ابن عمر.

أو: الزُّهري، عن سالم، عن أبيه.

والنَّخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود.

أو: الزُّهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه.

أو: عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة[٣].

١٠ ــ ومن عادته:

أنَّه لا يُفرق بين التَّحديث والإخبار، والإنباء والسَّماع.

وقد عقد لعدم الفرق بين هذه الصيغ باباً في «الصحيح» في كتاب العلم[٤]، وهو مُختار معظم أهل الحجاز والكوفة،

---

(١) برقم (٧١٣٥)، قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣/ ١٠٧): «يقال: إنه أطول سند في البخاري فإنه تُساعي».

(٢) وفي «لب اللباب»: «الأسانيد».

(٣) انظر: بحث «أصح الأسانيد» في «معرفة أنواع علم الحديث» لابن الصلاح (ص ١٢)، وقد ذكر المصنف الشيخ عبد الحقّ بعضاً ممّا فيه.

(٤) «صحيح البخاري»، باب قول المحدث: «حدثنا»، أو «أخبرنا»، أو «أنبأنا» (١/ ١٤٤ ــ فتح الباري)، وللإمام الطحاوي رسالة في «التسوية بين حدثنا وأخبرنا» مطبوعة أكثر من مرة.



وذهب بعضهم إلى الفرق، وإليه جنح صاحبه مسلم في «صحيحه».

١١ ــ ومن عادته:

أنه يذكر نسب الرَّاوي ووطنه إذا أبهمه الرَّاوي[١].

١٢ ــ ومن عادته:

أنه ينقل الحديث من صحائف التابعين عن الصحابة.

واختلف فيه مسلكُ المُحَدِّثين؛ فسَلَكَ المصنف في مثل ذلك أنه يذكر الحديث الأول من الصحيفة ثُمَّ يذكر ما يريد ذكره في الباب، كما قال في صحيفة أَبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «نحن الآخرون السَّابِقُون»، وبإسناد قال: «لا يَبُولَنَّ أحدُكم في الماء»[٢].

وسلك فيه صاحبه مسلم مَسْلكاً آخر، وهو أنه يُشير إلى ما سبق من الحديث الذي أورده، فيقول في صحيفة همام بن منبه[٣]: هذا ما حدَّثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث عنه، وقال رسول الله ﷺ.

---

(١) أشار إلى هذه العادة الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٥/ ٣٠٢).

(٢) أخرجهما البخاري (٢٣٨، ٢٣٩)، وانظر نحو كلام المصنف «فتح الباري» (١/ ٣٤٧، ٦/ ٣٤٣)، فهو مختصر منه.

(٣) طبعت هذه الصحيفة بتحقيق الدكتور محمد حميد الله في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة (١٣٧٢هـ).



١٣ ــ ومن عادته:

أنه قد يذكر الواو قبل قوله: «حدثنا»، فيقول: «وحدثنا».

وله في ذلك حديث واحد، ولمسلم في كتابه جُمْلة كبيرة من نحو ذلك، ولا بدَّ مِن إبداء النكتة في ذلك، ولم أرَ من الشرَّاح من نبَّه عليها، وطالما كنت أتتبع هذا فما وقفت عليه، وسألت من لاقيت من المحدِّثين والفُقهاء عن ذلك فما أوقفوني على شيء يشفي الصدر، بل كثير منهم كان يتعجب مني، فكأنه كان يعد السؤال عَبثاً مني، حتى كتبت في مرة إلى أنور الشاه الدّيوبندي[1]، وكان موصوفاً بالحفظ، فأحال إلى «مقدمة شرح النووي» ولم أره إلى الآن في مقدمته، بل ولا في شرحه أثر من ذلك، ثُمَّ لاقيته فسألته، فأجاب بأنه لا يُسئل عن نُكات كلام المؤلفين، وإنما يُسأل عن نكات القرآن. فتعجبت من جوابه! وبقيت مُتحيراً.

والذي سمعت من أفواه المشايخ الذين استفدت منهم لا يطمئن إليه قلبي، وإن كان بعضهم أجود كلاماً من بعض.

فقال بعضهم: هذه الواو واو عطف على ما قبل الحديث من

---

(١) هو الشيخ محمد أنور شاه الكشميري، وُلد سنة (١٢٩٢هـ)، له مؤلفات عديدة من أشهرها: «فيض الباري بشرح صحيح البخاري»، توفي سنة (١٣٥٢هـ)، وقد أفرد تلميذه الشيخ محمد يوسف البَنُوري ترجمته بمصنف عالي البيان واسمه: «نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور» من مطبوعات المجلس العلمي بكراتشي في باكستان سنة (١٣٨٩هـ).



الصحيح. وهذا باطل؛ فإن مُسْلماً كثيراً ما يذكر هذه الواو على حديث لا يكون له تعلق بما قبله.

وقال بعضهم: هي للعطف على مرويات الشيخ، وإيضاحه: أنه إذا كان للمؤلف عن شيخ مثلاً: مائة حديث في مجلس واحد من المجالس، فأراد المؤلف أن يروي حديثاً واحداً منها غير الحديث الأول فيأتي بالواو للإشارة إلى ذلك.

وقد أبدى بعضهم أيضاً أنها احتمالات أخرى، لا طائل تحتها.

ثُمَّ وجدت في شرح العلاَّمة العيني على الصحيح أنه قال: هذه الواو افتتاح[1]، وقد يغفل المصنّفون ذلك، والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) وقفت على ثلاثة مواطن في «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» حول واو الاستفتاح وهي: (٣/ ٩٦)، و (١٢/ ١٩٥)، و (١٥/ ٣٦٠).
وأما هذه، أعني «وحدثنا»، فقال العيني في (١/ ٨٤): «ومنها زيادة الواو في قوله وحدثنا بشر، وهذا يسمى واو التحويل من إسناد إلى آخر ويعبّر عنها غالباً بصورة «ح»...».
وأما النووي رحمه الله تعالى فقد ذكر في «شرح مسلم» (٢/ ١٨٧) ــ في الحديث الذي أخرجه مسلم (٢٤٠): حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، قال: وأخبرني عمرو أنَّ أبا يونس ــ حدَّثه عن هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «والذي نفسي بيده لا يسمع بـي أحد...»: «قوله: وأخبرني عمرو، هو بالواو في أول وأخبرني، وهي واو حسنة، فيها دقيقة نفيسة وفائدة لطيفة؛ وذلك أن يونس سمع من ابن وهب أحاديث من جملتها هذا الحديث وليس هو أولها، فقال ابن وهب في روايته الحديث الأول: أخبرني عمرو بكذا... ثُمَّ قال: وأخبرني عمرو بكذا... وأخبرني عمرو بكذا... إلى آخر تلك الأحاديث، فإذا روى يونس=

رفع المسهم

١٤ ــ ومن عادته:

أَنه يترجم لشيء ثُمَّ يذكر فيه حديثاً كما سمعه من شيخه جملة؛ لتضمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وإن لم يكن باقيه مقصوداً له.

كما وضع في حديث عُروة البارقي في شراء الشاة في كتاب الجهاد[1].

وأمثلة ذلك في كتابه كثيرة.

١٥ ــ ومن عادته:

إيراد المعلقات.

وله في إيرادها أغراض ومقاصد، كالاستشهاد والتقوية، أو بيان الاختلاف، وغير ذلك، هذه عادات البخاري فيما يتعلق بالأسانيد.

[عادات البخاري فيما يتعلَّق بالفقه]

وأمَّا عاداته فيما يتعلق بالتفقه ونحوه:

فاعلم أنه ــ رحمه الله تعالى ــ قد التزم في «جامعه» ــ مع تخريج الأحاديث الصحيحة المُسندة ــ استنباط الفوائد الفقهية.

= عن ابن وهب غير الحديث الأول فينبغي أن يقول: قال ابن وهب: وأخبرني عمرو فيأتي بالواو؛ لأنه سمعه هكذا، ولو حذفها لجاز، ولكن الأولى الإتيان بها ليكون راوياً كما سمع، والله أعلم».

(١) البخاري، كتاب الجهاد (٣٦٤١).



فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون الحديثية معاني كثيرة، وأحكاماً عديدة، فهذا أكبر همه وَجُلُّ مقصده.

ولذلك تراه: يستنبط من الحديث الواحد مسائل كثيرة، فيفرقها في الأبواب.

ويعتني بالآيات القرآنية فيستشهد بها، وينزع منها الأحكام البديعة بأنواع من الدلائل الأُصولية.

ويأتي بالموقوفات على الصحابة والتابعين للإشارة منه إلى ترجيح ما ذهب إليه أو بيان الاختلاف أو لغرض الرد.

ويُخلي كثيراً من الأبواب عن الحديث المسند، ويكتفي بالمُعَلَّق.

ويورد في كثير من الأبواب أحاديث، وفي بعضها حديثاً واحداً، أو في بعضها آية فقط، وفي بعضها لا شيء، وغير ذلك من الأمور البديعة.

فأودع في تراجم أبواب صحيحة سر الاستنباط، وفَرَّقَ فيها علماً كثيراً، وأموراً غامضةً.

فلذلك حيرت تراجمهُ الأفكار، وأدهشت العقولَ والأبصار، واشتهر عند جمع من فضلاء الفقهاء وكُملاء المحدِّثين:

«فقه البخاري في تراجمه»[1]

---

(١) بعض هذا الكلام والعبارة الأخيرة من «هدي الساري» (ص ١٣).

وما أحسن ما قال القائل[1] :

أعيا فحول العلم حل رموز ما	أبـداه فـي الأبـواب مـن أَسـرارِ
فازوا من الأوراق منه بما جنوا	منهـا ولـم يصلـوا إلـى الأَثمـارِ
مـا زال بِكـراً لـم يُفـضّ ختامـه	وعُـراه مـا حُلَّـت عـن الأزرارِ
حجبـت معـانيـه التـي أوراقهـا	ضربت على الأبواب كالأستارِ
مـن كـل بـاب حيـن يفتـح بعضـه	ينهـارُ منـه العِلـم كـالأنهـارِ
لا غرو إن أمسى البخاري للورى	مثـل البحـار لمنشـىء الأمطـارِ
خضعـت لـه الأقـران فيـه إذْ بـدا	خـرُّوا علـى الأذقـان والأكـوارِ

واعلم أن جملة تراجم أبوابه منقسمة إلى ظاهرةٍ وخفيةٍ؛ فالخفية هي غاية غرض البخاري[2] .

١٦ ـ ومن عادته المعروفة :

أنه يُؤثر الخَفي على الجلي .

ومن هنا يُشكل على الطلبة بيان وجه مُناسبة الحديث بالباب، ويتعسَّر عليهم الجمع بين التراجم والأحاديث، ويزول الإشكال والتعسر عند إمعان النظر والتأَمُّل التَّام إلاَّ في مواضع قليلة .

وقد ذكر الإمام الحافظ أبو الوليد الباجي في كتابه في «رجال البخاري»، عن الحافظ أبي ذَرّ الهَرَوي أنه قال: حدثنا أبو الحسن المُسْتَملي قال: انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي عند

(١) نقله القسطلاني في «إرشاد الساري» (١/ ٣).

(٢) «هدي الساري» لابن حجر (ص ١٣).

رفع عبد الرحمن المسلم

الفِرَبْري[1] فرأيت فيه أشياء لم تتم، وأشياء مُبيضة[2] في تراجم لم يثبت بعدها شيئاً وأحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض.

---

(١) انظر ترجمته في: «إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح» لابن رُشيد السبتي رحمه الله تعالى (ص١٠)، و «سِيَر أعلام النبلاء» للذَّهبي (١٥/ ١٠).

(٢) ردّ الإمام المُتفنن الكبير ابن رُشيد السبتي رحمه الله تعالى على هذا الكلام في «إفادة النصيح» (ص ٢٦)، حيث قال: «وإنما وقع للبخاري رضي الله عنه هذا لما كان عليه من النفوذ في غوامض المعاني، والخُلوص من مبهماتها، والغوص في بحارها، والاقتناص لشواردها، وكان لا يرضى إلاَّ بدُرَّة الغائص، وظبية القانص، فكان رضي الله عنه يتأنّى ويقف وقوف تخير لا تحير؛ لازدحام المعاني والألفاظ في قلبه ولسانه، فحُمَّ له الحِمام، ولم تمهله الأيام؛ لا لما قاله أبو الوليد ــ يعني الباجي ــ من قوله الخطأ الذي ضربنا عن ذكره».

وكان قد قال ابن رُشيد قبلها بسطر: «ثُمَّ أتبع أبو الوليد هذا الكلام بما كان الواجب عليه تركه».

وقال ابن رُشيد (ص ٢٧) أيضاً مثنياً على تراجم أبواب البخاري: «ومن تأمل كلامه فقهاً واستنباطاً وعربية ولغة، رأى بحراً جمع بحاراً، إلى ما كان عليه من حُسن النيَّة، وجميل الفعلة في وضع تراجم هذا الكتاب».

ومما يساق في هذا الميدان ــ وهو لطيف ــ ما قاله الإسماعيلي في المدخل له بعد أن أثنى على صحيح البخاري وذكر من حاول أن يَنْحو نحو صحيحه، ثُمَّ قال: «غير أن أحداً منهم لم يبلغ مبلغ أبـي عبد الله ولا تسبب إلى استنباط المعاني، واستخراج لطائف فقه الحديث وتراجم الأبواب الدَّالة على ما له صلة بالحديث المروي فيه تسببه، والله يختص به من يشاء» «هدي الساري» لابن حجر (ص ١١).

وقال ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي في «التنقيح في حديث التسبيح» (ص ١٤١): «في مقاصده في تراجم هذا الكتاب وترتيبه إياه على هذه الأبواب أسرار عجيبة، وأمور غريبة يحار فيها المتأملون...».

رفع
المسـاهم

قال الباجي: ومما يدل على صحة ذلك أن رواية المُسْتملي والسَّرخسي والكُشميني[١] وأبي زيد المروزي[٢] مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم انتسخوها من أصل واحد، وإنما ذلك بحسب ما قدر كلّ واحد منهم، فما كان في طرة أو رقعة مضافة أنه من موضع فأضافه إليه، ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متَّصلة وليس بينهما أحاديث[٣].

قال الحافظ ابن حجر: وهذه قاعدة حسنة يُفزع إليها؛ حيث يتعسر الجمع بين الترجمة والحديث، وهي مواضع قليلة[٤].

١٧ ــ ومن عاداته:

أنه إذا عقد كتاباً من كتب الصحيح، ووجد آية مناسبة لهذا الكتاب افتتح بهذه الآية، قوله: كتاب البيوع وقوله: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾، وقوله: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾.

---

(١) لترجمة الكُشْمِيهَني، والمُسْتملي، والسَّرَخْسي انظر: «إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح» لابن رُشيد السبتي رحمه الله تعالى (ص ٢٥، ٢٩، ٣٦).

(٢) انظر ترجمته في: «سِيَر أعلام النبلاء» (١٦/ ٣١٣).

(٣) «التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح» لأبي الوليد الباجي (١/ ٣١٠، ٣١١)، والنقل الذي نقله شيخ شيوخنا الشيخ عبد الحق الهاشمي نقله عن «هدي الساري» (ص ٨)، ولكن هناك تغاير بين ما في «هدي الساري» و «التعديل والتجريح»، لكنه لم يخرج عن معناه.

(٤) «هدي الساري» (ص ٨)، ثُمَّ زاد الحافظ ابن حجر على هذا الكلام فقال: «ثُمَّ ظهر لي أنَّ البخاري مع ذلك فيما يورده من تراجم الأبواب على أطوار، إن وجد حديثاً يناسب ذلك ولو على وجه خفي ووافق شرطه أورده فيه بالصيغة التي جعلها لموضوع كتابه...» إلى آخر ما ذكره.

رفع
المسـاهم
غفر الله له ولوالديه

١٨ ــ هذا، ومن عادة البخاري رحمه الله:

أنه يعقد الترجمة ثُمَّ يذكر فيها الآية أوَّلاً، ثُمَّ يذكر فيها حديثاً مرفوعاً مُتَّصلاً ثانياً، ثُمَّ يذكر فيها أثراً عن صحابي أو فتوى تابعي.

وهذا يفعله كثيراً، وهذا لازم للمجتهد، ولكن مع ذلك لا يتعرض لطريق الاستدلال والاستنباط، بل يترك ذلك لتدبر أهل العلم بعده.

١٩ ــ ومن عاداته:

أنه يعقد الباب ثُمَّ يذكر فيها آية ثُمَّ يذكر حديثاً مُعلقاً أو أثراً.

وهذا أيضاً كثير، ويكتفي عن ذلك؛ إما لأنه لا يجد حديثاً مُسنداً على شرطه، وإما لقصد التمرين لكونه ذكره مُسنداً في موضع آخر من كتابه، أو لكونه يُرشد الطالب إلى تتبع الحديث(١).

٢٠ ــ ومن عادته:

أنه يعقد الترجمة بالآية ويكتفي على ذلك.

فكأنه يُشير إلى أن هذه الترجمة دعوى دليلها معها، وهذا قليل جداً(٢).

---

(١) يُنظر: «شرح تراجم أبواب صحيح البخاري» لشاه ولي الله الدهلوي (ص ٤).

(٢) قال ولي الله الدهلوي في «شرح تراجم أبواب البخاري» (ص ٤): «وكثيراً ما يترجم لأمر ظاهر قليل الجدوى؛ ولكنه إذا تحقق المتأمل أجدى...»، وهذا كلام ابن حجر من قبله في «هدي الساري» (ص ١٤).

رفع المسلم

٢١ ـ ومن عادته:

أته يعقد الترجمة، ويذكر فيها حديثاً مُسنداً فقط.

وهذا هو الأكثر، وهو غالب طريقة المصنفين من المحدثين.

٢٢ ـ ومن عادته:

أنه يعقد الترجمة ثُمَّ يكتفي على إيراد الأثر فيها

وهذا أقل قليل، وفي مثل هذا يُقال: إنه لم يجد دليلاً على الترجمة على شرطه، أَو وجد عليها دليلاً إلَّا أنه ذكره في موضع آخر من صحيحه، فقصد التمرين، أو اخترمته المنية قبل أن يورد فيها حديثاً مرفوعاً[1].

٢٣ ـ ومن عادته:

أنه يعقد الترجمة ولا يذكر فيها شيئاً.

فيحملها الشُّرَّاح على سهو الناسخين أو على سهو الإمام، أو على عدم تفسير إرادته، ويقال أيضاً: يختاره البخاري رحمه الله عمداً على قلته جدًّا؛ لكون الدليل مذكوراً قبل الترجمة أو بعدها قريباً أو بعيداً، فيحيل إليه تشحيذاً للأذهان، والله تعالى أعلم.

---

(١) الكلام الأخير فيه نظر، ولعل المؤلف لم يعد إليه النظر. وفي مثل هذا وما يذكر من نحوه من كلام، يرد عليه قول الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» (ص ١٤): «وللغفلة عن هذه المقاصد الدقيقة اعتقد من لم يمعن النظر أنه ترك الكتاب بلا تبييض، ومن تأمل ظفر، ومن جدَّ وجد».

رفع
المسـاهم
عز الله لحولاد به

٢٤ ــ ومن عادته:

أنه يعقد الباب بلا ترجمة.

فأبدى الشراح في مثل هذا احتمالات، وأحسنُ آرائهم: أنه كالفصل من الباب السابق[١]، وقد يكون دفعاً للاعتراض، أو توجيهاً للحديث المذكور في الأبواب السابقة، وقد يكون إرشاداً للطالب إلى استخراج الأحكام بشرط أن يكون مُناسباً للأبواب السابقة.

٢٥ ــ ومن عادته:

أنه يعقد الباب وتكون لفظة الباب مكان قول المُحَدِّث: وبهذا الإسناد.

وذلك حيث جاء حديثان بإسناد واحد.

مثاله: باب «ذكر الملائكة» من كتاب «بِدء الخلق»، وأورد فيه نحواً من ثلاثين حديثاً وأطال الكلام فيه حتى أخرج حديث: تعاقب الملائكة، برواية شعيب عن أبـي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبـي هريرة ثُمَّ قال: باب «إذا قال أحدكم آمين...» الحديث، ثُمَّ أخرج حديث عدم دخول الملائكة بيتاً فيه صورة، ثُمَّ ذكر ما ليس فيه ذكر التأمين إلاَّ بعد كثير، فهذا الباب بمنزلة قول المُحَدِّث: وبهذا الإسناد[٢].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٥/ ٢٠، ٩٤) عن الحديث رقم (٢٣٣٦)، و(٢٤٣٩): «كذا فيه بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله»، وقال: «كذا بغير ترجمة فهو إما من الباب أو كالفصل منه، يحتاج إلى مناسبة بينهما على الحالين...».

(٢) هذا كلام الشاه ولي الله الدهلوي في «شرح تراجم أبواب البخاري» (ص ٣).



٢٦ ـــ ومن عادته:

أنه يعقد الباب وتكون لفظة «الباب» بمنزلة قول المصنف على الفائدة المهمة لفظة: «تنبيه» أو «فائدة» أو «قف».

وذلك حيث يجمع في الباب أحاديث كثيرة كل واحد منها يدل على التَّرجمةِ، ثُمَّ يظهر له في حديث واحد فائدةٌ أُخرى سوَى الفائدة المُتَرجم عليها، فيعلم على ذلك الحديث بعلامة الباب، وليس غرضه أن الباب السابق قد انقضى بما فيه، وجاء الباب الآخر برأسه.

مثاله: قوله في بدء الخلق: باب قول الله تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]، ثُمَّ قال: باب خير مال المسلم غنم، ثُمَّ أخرج ذلك الحديث، ثُمَّ أورد حديث الفخر والخيلاء في أهل الخيل، ثُمَّ ذكر ما ليس فيه ذكر الغنم، فكأنه أعلم على هذا الحديث في الباب السابق فيه فائدة أخرى من منقبة الغنم(١).

٢٧ ـــ ومن عادته:

أنه لا يُعيد الترجمة في «صحيحه» إلاَّ إذا كانت الترجمة ذات شقين.

كقوله: «باب أداء الخمس من الإيمان»، أورده في: الإيمان، والخُمس(٢)، وكقوله «باب شهادة المرضعة»، أورده في الرِّضاع

---

(١) المصدر السابق (ص ٢، ٣).

(٢) البخاري، كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، عند الحديث رقم (٥٣)، وكتاب فرض الخمس، باب أداء الخمس من الدِّين عند الحديث رقم (٣٠٩٥). =



والشَّهادات[1]، وله عدة تراجم على هذه الطريقة.

٢٨ ــ ومن عادته:

أنه قد يُكرر الترجمة إذا كان في الكلمة اختلاف في التفسير.

كقوله: «باب لا هامة» فإنه كرَّره في الطب في موضعين للاختلاف في تفسير: هامة.

قال الحافظ ابن حجر: كذا للجميع، ثُمَّ ترجم بعد سبعة أبواب «باب لا هامة»، قال: وهذا من نوادر ما اتفق له أن يترجم للحديثين في موضعين بلفظ واحد، ثُمَّ قال: ثُمَّ ظهر لي أنه أشار بتكرار هذه الترجمة إلى الخلاف في تفسير الهامة[2].

٢٩ ــ ومن عادته:

أنَّه يُبوب بلفظ إِحدى الرِّوايات ثُم يُورد الحديث بِلفظٍ آخر.

ليُرشد الطالب إلى تتبُّع الرِّوايات في الباب، وإلى استخراج اللفظ الذي بوَّب به[3].

٣٠ ــ ومن عادته:

أنه أحياناً يجعل الدليل معطوفاً على الأمر ليستدلّ له.

---

(١) البخاري، كتاب الشهادات، باب شهادة المرضعة، عند الحديث رقم (٢٦٦٠). وكتاب النكاح، باب شهادة المرضعة، عند الحديث رقم (٥١٠٤).

(٢) «فتح الباري» (١٠/ ٢١٥، ٢٤١).

(٣) هذا السطر من: «لب اللباب».



كقوله: «باب فضل الوضوء والغرّ المحجلين»، وقوله: «باب رزق الحكام والعاملين عليها».

٣١ ــ ومن عادته:

أنه أحياناً يترك الأشياء في الترجمة اعتماداً على ما في أحاديث الباب.

كقوله في الاعتصام: «باب».

٣٢ ــ ومن عادته:

أنه يترجم بلفظ حديث ليس على شرطه، أو بلفظٍ يومىء إلى معناه ثُمَّ يُورد في الباب حديثاً شاهداً له يُؤدي معناه بأمر ظاهر أو خفي.

مثاله: «باب الأُمراء من قُريش» وهذا لفظ حديث ليس على شرطه، ثُمَّ أورد في الباب حديث «لا يزال والٍ من قريش» يُؤدي معناه[1].

٣٣ ــ ومن عادته:

أنه يترجم بمذهب يذهب إليه ذاهب قبله، ويذكر في الباب ما يدل عليه بنحو من الدِّلالة.

فيكون في الجُملة شاهداً له من غير قطع بترجيح ذلك المذهب.

وفي مثل هذا يقول البخاري: «باب من قال كذا».

---

(١) «هدي الساري» (ص ١٤).



وقد يترجم بمذهب بعض الناس أو من كاد يذهب إليه بعضهم، أو يترجم لحديث لم يثبت عنده، ثُمَّ يأتي بحديث يستدل به على خلاف ذلك المذهب، أو الحديث، إما بالعموم أو غير ذلك[1].

٣٤ ـ ومن عادته:

أنه إذا توقف في شيء، ترجم عليه بترجمة مبهمة.

كأنه يُنَبِّه على طريق الاجتهاد، وفي مثل هذا يقول: «باب يفعل كذا»[2].

٣٥ ـ ومن عادته:

أنه كثيراً ما يُترجم بلفظ الاستفهام.

وذلك حيث لا يتجه به الجزم بأحد الاحتمالين[3].

ومُراده ما يفسّره بعدُ من إثبات الحكم أو نفيه أو أنه محتمل لهما، وربما كان أحد الاحتمالين أظهر.

وغرض المؤلف الإمام أن يبقى للناظر مجالاً، وينبه على أن هنا مجالاً وتعارضاً.

---

(١) انظر: «هدي الساري» (ص ١٤)، و «شرح تراجم أبواب البخاري» للدهلوي (ص٢، ٣).

(٢) هذا كلام ابن المنير في حاشيته كما نقله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣/ ٢٢٧).

(٣) انظر مثاله في: «فتح الباري» (٢/ ٣٨٢).

رفع
المسَاهِم

٣٦ ــ ومن عادته:

أنه يُورد الأدلة المتفق عليها والمُختلف فيها.

٣٧ ــ ومن عادته:

في مواضع الاختلاف أنه لا يجزم في الترجمة بالحكم إلاَّ إذا كانت عنده قوَّة الدليل.

٣٨ ــ ومن عادته:

في موضع الاختلاف مهما صَدَّرَ من النقل عن صحابي أو تابعي فهو اختياره[١].

٣٩ ــ ومن عادته:

أنه يترجم لأمر ظاهره قليل الفائدة، ولكنه إذا تحققه المُتأمل استفاد.

كقوله: «باب قول الرجل ما صلينا» فإنه أشار به إلى الرد على من كره ذلك[٢].

وأكثر ذلك تعقبات وتنكيتات على أبي بكر بن أبي شيبة وعبد الرزاق في تراجم «مصنفيهما»، إذ شواهد الآثار تُروى فيهما، ومثل هذا لا يتضح إلاَّ على من مارس هذين الكتابين[٣].

---

(١) نص عليه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ٤٨٢، ٢/ ٣٨٢).

(٢) «هدي الساري» (ص ١٤).

(٣) «شرح تراجم أبواب البخاري» للدهلوي (ص ٤).



٤٠ ـ ومن عادته:

أنه كثيراً ما يترجم بأمر يختص ببعض الوقائع لا يظهر في بادي الرأي.

وذلك حيث يكون للأمر جهتان: جهة تقتضي تركه، وجهة تقتضي فعله[١].

٤١ ـ ومن عادته:

أنه يذهب في كثيرٍ مِنَ التراجم إِلى أهل السِّير في استنباطهم خُصوصيات الوقائع والأحوال من إِشارة طُرق الحديث.

وربما يتعجب الفقيه من ذلك، لعدم ممارسته لهذا الفن، ولكن أهل السِّير لهم اعتناء شديد بمعرفة تلك الخُصوصيات[٢].

٤٢ ـ ومن عادته:

أنه كثيراً ما يستخرج الآداب المفهومة بالعقل من الكتاب والسُّنَّة بنحو من الاستدلال والعادات الكائنة في زمان النبي صلَّى الله عليه وسلَّم.

ومِثْلُ هذا لا يُدرِك حُسنه إلاَّ من مارس كُتب الآداب، وأَحال عقله في ميدان آداب قومه، ثُمَّ طلب لها أصلاً من السُّنَّةِ[٣].

---

(١) «هدي الساري» (ص ١٤).

(٢) «شرح تراجم أبواب البخاري» (ص ٤).

(٣) المصدر السابق (ص ٥).

٤٣ ــ ومن عادته :

أنه يقصد التمرين على ذكر الحديث وفق المسألة المطلوبة، ويهدي طالب الحديث إلى هذا النوع .

مثاله : «باب ذكر الصواع» في باب ذكر الحنّاط[١] .

٤٤ ــ ومن عادته :

أنه يترجم بمسألة اختلف فيها الأحاديث، فيأتي بتلك الأحاديث على اختلافها ليقرب إلى الفقيه من بعده أمرها .

مثاله : «باب خروج النساء إلى البراز» جمع فيه حديثين مختلفين[٢] .

٤٥ ــ ومن عادته :

أنه إذا تعارض عنده الأدلة ويكون عنده وجه التطبيق بينهما بحمل كل واحد على مَحمل صحيح؛ فيترجم بذلك المحمل إشارة إلى وجه التطبيق .

مثاله : «باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وما يحذر من الإصرار على التقاتل والعصيان»[٣] .

---

(١) المصدر السابق (ص ٤).

(٢) «شرح تراجم أبواب البخاري» (ص ٢).

(٣) المصدر السابق (ص ٢).



٤٦ ـ ومن عادته:

أنه إذا وقع بين الحديثين تعارض يدفع التعارض بعقد البابين.

مثـالـه: «بـاب لا نكـاح إلاَّ بـولـي»[١]، و «بـاب لا نكـاح إلاَّ برضاها»[٢].

فإنه لما وقع التعارض في الظاهر بين حديث: «لا نكاح إلاَّ بولي»، وبين «الأَيم أحق بنفسها»[٣]؛ دفعه لعقد هذين البابين، وأشار إلى أنه ليس للمرأة أن تُنْكِح نفسها بغير ولي، وليس للولي أن يُزوجها بغير رضاها، فكان حديث: «الأيم أحق بنفسها» محمول على أنه يجب أن يتكشَّف رضاها فإن رضيت يزوّجها وإلاَّ فلا.

٤٧ ـ ومن عادته:

أنه يذكر في الباب حديثاً لا يدل هو بنفسه على الترجمة أَصلاً.

ولكن يكون له طرقٌ، وفي بعض طرقه ما يدل عليها إشارةً أو عُموماً، فيشير إليه المؤلف بذكر أصل الحديث وإلى أن له أصلاً صحيحاً يتأكَّد به ذلك الطريق، ومثل هذا لا ينتفع به إلاَّ المهرة من المحدِّثين المُطلعين على طرق الأحاديث وأَلفاظها.

---

(١) البخاري: كتاب النكاح، باب من قال لا نكاح إلاَّ بولي، والذي يأتي بعده حديث رقم (٥١٢٧).

(٢) كتاب النكاح، باب لا يُنكِـح الأبُ وغيرُه البِكْرَ والثيِّبَ إلاَّ برضاهما، والذي يأتي بعده حديث (٥١٣٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢/ ١٠٣٧) من حديث ابن عباس.

رفع المسلم

٤٨ ـــ ومن عادته:

أنه يترجم بمسألة، ويأتي لإثباتها بحديثٍ مختصرٍ عن صحابي يكون على شرطه، ولا يكون فيه ذكر المسألة المترجمة صراحةً، ولكن يُشير بذكر هذا الحديث المختصر عن صحابي معين إلى حديث آخر عنه لكون المسألة مذكورة فيه صراحةً.

ولا بدَّ أيضاً من أن يكون في الحديث المختصر إشارة إلى إثبات المسألة.

مثاله: «باب طُول القيام في صلاة الليل»، أورد فيه حديث حذيفة: «أن النبي ﷺ كان إذا قام للتهجُّدِ من الليل يَشوصُ فاهُ بسواك»[1]، فهذا الحديث ليس فيه ذكر طول القيام.

لكن رُوي عن حذيفة حديث آخر طويل وفيه: أنه صلَّى ﷺ فافتتح بسورة البقرة حتى قرأ سورة النساء، وآل عمران.

ففي هذا الحديث ذكر طول القيام، وفي الحديث المختصر إشارة إلى الطول، وذلك من لفظ القيام الوارد فيه، ومن اهتمام النبي ﷺ للقيام بالسواك، فإنه يدل على أنه كان يُطيل القيام.

٤٩ ـــ ومن عادته:

أنه يستنبط الأحكام بعموم الإضافة.

مثاله: «باب إذا فاتَهُ العيدُ يُصلِّي رَكعتين، وكذلك النِّساء ومن كان في البيوت والقُرَى».

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب طول القيام في صلاة الليل (١١٣٦).



أورد فيه حديثاً عن النبي ﷺ وهو: «هذا عيدنا أهل الإسلام»[1]، وفي رواية: «فإنها أيام عيد»[2].

استنبط البخاري من عموم إضافة النبي ﷺ العيد إلى أهل الإسلام ــ حتى يدخل فيه النِّساء وأهل القرى، ومن كان في البيوت من المعذورين ــ، فثبت مشروعية الصلاة للنِّساء وأهل القُرى ومَن كان في البيوت من المرضى[3].

٥٠ ــ ومن عادته:

أنه يستدل بجواز الأمر بعموم الألفاظ.

مثاله: «بابُ بيع المُدَبَّر». أورد فيه حديثين عن زيد بن خالد وأبي هريرة، أنهما سَمِعا رسول الله ﷺ يُسأل عن الأَمَةِ تَزْني ولم تُحصن، فذكر الحديث وفيه: «ثُمَّ إن زَنَتْ فَلْيَجْلِدها الحَدَّ[4]، ثُمَّ بيعوها بعد الثالثة والرابعة»، فاستنبط منه البخاري جواز بيع المُدَبَّر من عموم لفظ الأَمة فإنه يشمل المدبرة وغيرها[5].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٢/ ٤٧٥): «هذا الحديث لم أره هكذا؛ وإنَّما أوله في حديث عائشة في قصة المغنيتين، وقد تقدَّم بلفظ: «إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا»، وأما باقيه فلعله مأخوذ من حديث عتبة بن عامر مرفوعاً: «أيام مِنى عيدنا أهل الإسلام»، وصحَّح الحافظ ابن حجر الحديث في «تغليق التعليق» (١/ ٣٨٥)، وهو في «سنن أبي داود» (٢٤١٩).

(٢) البخاري (٩٨٧).

(٣) «فتح الباري» (٢/ ٤٧٥).

(٤) البخاري (٢٢٣٤).

(٥) «فتح الباري» (٤/ ٤٢٣).

رفع المسأهم

٥١ ــ ومن عادته:

أنَّه يُثبت المسألة بحديث الباب لكن مع ضم مقدمة خارجية مُسلمة عند المُجتهدين.

مثاله: «باب ما يُسْتخرج من البحر».

أراد في هذا الباب أن الخُمس ليس فيما يخرج من البحر؟ وأورد فيه الآثار عن الصحابة، والتابعين، ثُمَّ أورد فيه حديث أبـي هُريرة في قصة المستسلف[١]، وفيه: ذَكَرَ أن الدائن أخذ خشبةً من البحر حطباً لأهله فنشر الحطب فوجد المال.

فالحديث بظاهره يدل على أنه لا يلزمه شيء من الخُمس فيما يخرج من البحر، لكن إذا صح ذلك بمقدمة خارجية، وهي أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينكره شارعنا عليه الصلاة والسلام[٢].

٥٢ ــ ومن عادته:

أنه أحياناً يستخرج حكم الترجمة من أحاديث مُتعدّدة يُوردها في الباب.

مثاله: «باب هل على من لم يَشهَدِ الجُمعة غُسْلٌ من النِّساء والصبيان وغيرهم؟»، أورد فيه أثر ابن عمر: «إنما الغُسل على من تجب عليه الجُمعة»، ومن آخرها ما أورد فيه حديث عمر: «لا تمنعوا

---

(١) البخاري (١٤٩٨).

(٢) «فتح الباري» (٣/ ٣٦٣).



إماءَ الله مَساجد الله»[1]، وهذا الحديث بظاهره لا تعلق له بحكم المسألة المُترجمة، لكن إذا جمع حديث عمر هذا بحديثه قبله: «ائذَنوا للنساء بالليل إلى المساجد» ويحمل هذا المطلق على ذلك المُقيد بالإذن بالليل لصرف النهي غير مأذونات بالنهار، فيثبت بهذا أنه لا يجب عليهن الجُمعة، فإذا جمع هذا بأثر ابن عمر المذكور ثبت به أنه ليس عليهن غُسل الجمعة.

ومثاله الآخر: «باب الصدقة قبل العيد» أورد فيه حديث أبي سعيد: «كُنَّا نُخْرِجُ صدقة الفطر في عهد النبي ﷺ يوم الفطر صاعاً من طعام»[2]، فهذا الحديث بظاهره لا تعلق له بالترجمة لكن إذا ضمّ بالحديث الذي قبله وهو حديث ابن عمر أن النبي ﷺ أمر بزكاة الفطر قبل خروج الناس إلى الصَّلاة، يظهر تعلقه بالباب؛ فإن ظاهره يقتضي أن النبي ﷺ أمر بإخراج الزكاة قبل العيد، ومعلوم أن الصحابة ما كانوا يخالفونه في الأمر؛ فَعُلِمَ منه أن مراد أبي سعيد بقوله: «كُنَّا نُخْرِج صدقة» إخراجه قبل العيد، وفي الأصل أشار البخاري في هذا الباب إلى مسألة أُصولية وهي حمل المُطلق على المُقيد، وقيل: تعلقه من قوله «يوم الفطر»؛ لأن أصل الفطر الابتداء عند أهل اللغة وإلى هذا أشار العلاَّمة العيني رحمه الله[3].

---

(١) البخاري (٩٠٠).

(٢) البخاري (١٥١٠).

(٣) «عمدة القاري» للعيني (٧/ ٣٧٥).

رفع المسهم عز الله بطولالديه

٥٣ ــ ومن عادته:

أنه يستنبط المسائل باصطلاحات الأصول كدلالة النَّصِّ، وعبارة النَّصِّ، وإشارة النَّصِّ، واقتفاء النَّصِّ، وعُموم النَّصِّ، وأحياناً يستنبط بحمل النظير على النظير، وبقياس العلة، وقياس الدِّلالة.

وأما قياس الطرد، وقياس الشبه والاستحسان فلا يقول بها البخاري، ولا يستنبط بها المسائل[١].

أما مثال دِلالة النَّص: فقوله: «باب الاستماع في الخطبة»، أورد فيه حديث أبي هريرة في وقوف الملائكة على باب المساجد لكتابة الداخلين، وفيه: «فإذا خرج الإمام طووا الصحف ويستمعون الذكر»[٢]، ومقصوده أن هذا الحديث يدل على أن الملائكة يستمعون الذكر والخطبة بطريق الأولى.

وأما مثال الاستنباط بقياس العلَّة: فقوله: «باب فضل صلاة الفجر في جماعة»، أورد فيه الحديث الدال على فضل من ينتظر الصلاة حتى يصليها من الذي يصلي ثُمَّ ينام[٣]، وهذا الحديث دال على فضل صلاة العشاء بجماعة؛ لكن البخاري استنبط من فضل صلاة الفجر في جماعة بقياس العلَّة، وذلك أنه لما ثبت بالحديث المذكور الأجر لمن

(١) الثلاث كلمات الأخيرة من «لباب اللباب».

(٢) البخاري (٩٢٩).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥١) من حديث أبي موسى.

رفع المسيرهم

ينتظر جماعته صلاة العشاء للمشقَّة، ومعلوم أنَّ المشقَّة في الفجر مع الجماعة أزيد؛ عُلِمَ أن أجرها أوفر.

٥٤ ــ ومن عادته:

أنه يتمسك بالمُطْلَقات تمسك غيره من المجتهدين بالعمومات[١].

٥٥ ــ ومن عادته:

أنه كثيراً ما يأتي بشواهد الحديث من الآيات، وبشواهد الآيات من الأحاديث.

فيكون كقول الفقيه: المراد بهذا العام الخصوص أو بهذا الخصوص العموم، ونحو ذلك[٢].

وهذا الموضع معظم ما يُشْكِل من تراجم البخاري، ومثل هذا لا يدرك إلَّا بفهم ثاقب وقلب حاضر، ويفعل هذا تشحيذاً للأذهان، وإنما يفعل ذلك حيث يذكر الحديث المُفسر بذلك مقدماً أو متأخراً فيشير إليه.

٥٦ ــ ومن عادته:

أنه يترجم بلفظ فيه احتمال أكثر من معنى واحد.

فيعين أحد الاحتمالين بالحديث.

---

(١) نص على هذه العادة الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣/ ٣١٣).

(٢) «شرح أبواب البخاري» للدهلوي (ص ٥).



وقد يكون الإجمال في الحديث، والتعيين في الترجمة، فكأنه يُشير إلى أن الترجمة تأويل الحديث.

٥٧ ــ ومن عادته:

أنه يترجم لأجل الاستدلال بحديث الباب.

وأحياناً يجعل الترجمة كالشرح لحديث الباب، ويُبين بها مجمل حديث الباب مثلاً، لكون حديث الباب مُطلقاً قد عُلم تَقييده بأحاديث أخر، فيأتي بالترجمة مُقيدة لا يستدل عليها بالحديث، بل ليبين أنّ مجمل الحديث هو المقيد، فصارت الترجمة كالشرح لحديث الباب.

٥٨ ــ وأيضاً من عادته:

أنه كثيراً ما يذكر بعد الترجمة آثاراً لأدنى خاصية بالباب.

وكثير من الشُّراح يجعلون الآثار والأحاديث دلائل لما في الترجمة، فيأتون بتكلفات لتصحيح الاستدلال بها على الترجمة، فإن عجزوا عن وجه الاستدلال عَدُّوهُ اعتراضاً على صاحب الصحيح، والاعتراض في الحقيقة متوجه عليهم حيث لم يفهموا المقصود.

وأيضاً كثيراً ما يكون ظاهر الترجمة معنى فيحملون الترجمة عليه، والحديث لا يوافقه فيعدون ذلك إيراداً على صاحب الصحيح، مع أنه قصد معنى يوافقه الحديث قطعاً، وقد يكون معنى الترجمة ما فهمُوا، لكن تطبيق الحديث به يحتاج إلى فضل تدقيق، فكثيراً

رفع
المسَاهِم
عز الله إليه

ما يغفلون عنه، ويعدونه اعتراضاً، قاله السندي رحمه الله[1].

٥٩ ــ ومن عادته:

في الغالب أنه يذكر الشيء كما سمعه جملة لتضمنه موضع الدِّلالة المطلوبة، وإن لم يكن باقيه مقصوداً.

وقد وقع لمالك نحو ذلك.

٦٠ ــ ومن عادته:

أنه إذا أُورِدَ في الحديث لفظ من ألفاظ القرآن الكريم يفسره للإفادة.

وله حرص شديد على ذلك[2].

٦١ ــ ومن عادته:

أنه ينقل في كل فن من أئمة هذا الفن.

فينقل تفسير الغريب من أئمة اللغة كأبي عبيدة والنضر بن شُميل، والفَراء وغَيرهم، وينقل التفسير من ابن عباس ومُجاهد وغيرهما من تفسير الصحابة والتابعين، وينقل المباحث الفقهية غالباً من الشَّافعي، وأبي عبيد، والحُميدي، وأما المسائل الكلامية فأكثرها مأخوذة من الكرابيسي، وابن كُلَّاب، وأما السير والمغازي فغالبها مستمدة من موسى بن عقبة، ومحمد بن إسحاق.

---

(١) هو أبو الحسن نور الدِّين محمد بن عبد الهادي السندي وذلك في حاشيته على «صحيح البخاري» (١/ ٥).

(٢) «فتح الباري» (٣/ ١٩٦، ٤٢٤، ٣٤٣، ٦/ ٣٦٦، ٨/ ٦٤).



٦٢ ــ ومن عادته:

أنه يُراعي براعة الاختتام عند ختم كل كتاب من كتب الجامع الصحيح.

كما قد راعى براعة الافتتاح في ابتدائه بقوله: «بدء الوحي»[١].

٦٣ ــ ومن عادته:

أنه يُراعي في إيراد كل كتاب من كتب هذا الجامع مناسبته بالكتاب الذي قبله.

وكذلك يُراعى غالباً مناسبة كل باب بالباب السابق، يعرف ذلك بإمعان النظر والتأمُّل التَّام.

فصل من كلام البُلْقيني في مناسبة ترتيب كل باب بالذي قبله في صحيح البخاري

وقد عقد الحافظ ابن حجر رحمه الله في «مقدمة الفتح» فصلاً حكى فيه كلام شيخه شيخ الإسلام أبي حفص البُلْقيني[٢] في مناسبة

(١) «فتح الباري» (١٣/ ٥٤٢)، و «المتواري على تراجم أبواب البخاري (ص ٤٣٢)، و «التنقيح في حديث التسبيح» لابن ناصر الدِّين الدِّمشقي (ص ١٣٥).

(٢) سراج الدِّين البُلْقيني: حبيب الحافظ ابن حجر وشيخه المقدم، فهو يقول عنه في «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» (٢/ ٢٩٤): «عمر بن رسلان البُلْقيني، نزيل القاهرة، شيخ الإسلام، علم الأعلام، مفتي الأنام، سراج الدِّين»، ثُمَّ ذكر قدومه من من قريته بُلْقين وهي من جوف مصر الغربية، وطلبه للعلم، وسرعة إدراكه، وحفظه. وبعد أن ذكر شيئاً من علمه وتدريسه وتوليه للقضاء والإفتاء قال: =

رفع المسهم

ترتيب الكتب[1]، أورده الحافظ ملخصاً، ووقفت على نظم البُلْقيني في مناسبة الترتيب هذا، وأريد أن أسوق جميع ذلك في هذا التعليق؛ ليستفيد به من أراد مطالعة هذا الجامع الصحيح فأقول:

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

«قال البُلْقيني رضي الله عنه: بدأ البخاري بقوله: «كيف بدء الوحي»، ولم يقل: كتاب بدء الوحي؛ لأنَّ بدء الوحي من بعض ما يشتمل عليه الوحي».

قال الحافظ ـ يعني ابن حجر ـ:

«ويظهر لي أنه إنما عرَّاه مِن باب، لأن كل باب يأتي بعده ينقسم منه فهو أم الأبواب فلا يكون قسيماً لها.

= «وكان يسرد مناسبة أبواب الفقه في نحو كراسة، ويُطرز ذلك بفوائد وشواهد بحيث يقضي سامعه بأنه يستحضر فروع المذهب كلها...»

وقال أيضاً: «وكتب على البخاري ابتداء شرح في مجلدين وصل إلى أثناء كتاب الإيمان، أطال النفس جداً، فلو قُدِّر أن يكمله لكان يأتي في مائتي مجلدة، وكان فيه من قوة الحفظ، وشدة الذكاء ما لم يشاهد فيه مثله. لازمت الشيخ مدة، وقرأت عليه أجزاء حديثية، وسمعت عليه أشياء، وحضرت دروسه الفقهية».

وذكر أنه توفي سنة (٨٠٥هـ) رحمه الله تعالى.

(١) سبقت الإشارة إلى أن للبُلْقيني شرحاً على البخاري لم يكمل، وكذا سبق ذكر الحافظ ابن حجر عناية البُلْقيني بفن المناسبات، فقد ذكر ـ في آخر ترجمته له في «المجمع المؤسس» (٢/٣٠٨) ـ المناسبات الفقهية فقال: «تناسب أبواب الفقه التي كان الشيخ يسردها وسمعناها منه مراراً، لخصتها هنا للفائدة»، ثُمَّ ذكرها، وهي على غرار ما ذكره في مناسبات ترتيب البخاري.

رفع المسهم

قال البُلْقيني: وقدَّمه لأنه منبع الخيرات، وبه قامت الشرائع، وجاءت الرسالات، ومنه عُرِف الإيمان والعلوم، وكان أوَّله إلى النبي ﷺ بما يقتضي الإيمان من القراءة، والرُّبوبية، وخلق الإنسان؛ فذكر بعدُ كتاب الإيمان والعلوم.

وكان الإيمان أشرف العلوم فعقبه بكتاب العلم.

وبعد العلم يكون العمل.

وأفضل الأعمال البدنية الصلاة، ولا يتوصل إليها إلَّا بالطهارة فقال: كتاب الطهارة، فذكر أنواعها وأجناسها، وما يصنع من لم يجد ماء ولا تُراباً، إلى غير ذلك مما يشترك فيه الرِّجال والنِّساء، وما تنفرد به النساء.

ثُمَّ كتاب الصَّلاة وأنواعها.

ثُمَّ كتاب الزكاة على ترتيب ما جاء في حديث: «بُنِي الإسلام على خمس».

واختلفت النسخ في الصوم والحج أيهما قبل الآخر، كذا اختلفت الرِّواية في الأحاديث.

وترجم عن الحجِّ بكتاب المناسك ليعمّ الحجّ والعمرة وما يتعلَّق بهما، وكان في الغالب مَن يحجّ يجتاز بالمدينة الشريفة فذكر ما يتعلَّق بزيارة النبي ﷺ وما يتعلَّق بحرم المدينة».

رفع المسهم

قال الحافظ:

«ظهر لي أن يقال في تعقيبه الزكاة بالحجّ: أنَّ الأعمال لما كانت بدنية محضة ومالية محضة وبدنية مالية معاً رتَّبها كذلك، فذكر الصَّلاة ثُمَّ الزَّكاة ثُمَّ الحج، ولما كان الصِّيام هو الركن الخامس المذكور في حديث ابن عمر: «بُني الإسلام على خمس» عَقَّبَ بذكره، وإنما أَخَّرَه لأنه من التروك، والترك وإن كان عملاً أيضاً لكنه عمل النفس، لا عمل الجسد؛ فلهذا أخَّره، وإلاَّ لو كان اعتمد على الترتيب الذي في حديث ابن عمر لقدم الصيام على الحج؛ لأنَّ ابن عمر أنكر على مَن روى عنه الحديث بتقديم الحج على الصيام، وهو وإن كان ورد عن ابن عمر من طريق أخرى كذلك فذاك محمول على أنَّ الراوي روى عنه بالمعنى ولم يبلغه نهيه عن ذلك، والله أعلم.

قال البُلْقيني: وهذه التراجم كلها معاملة العبد مع الخالق.

وبعدها معاملة العبد مع الخلق، فقال: كتاب البيوع، وذكر تراجم بيوع الأعيان، ثُمَّ بيع دين على وجه مخصوص وهو السلم، وكان البيع يقع قهريًّا، فذكر الشُّفعة التي هي بيع قهري.

ولمَّا تمَّ الكلام على بيوع العين والدَّيْن الاختياري والقهري، وكان ذلك قد يقع فيه غبن من أحد الجانبين، إما في ابتداء العقد أو في مجلس العقد، وكان في البيوع ما يقع على دَيْنين لا يجب فيهما قبض في المجلس ولا تعيين أحدهما وهو الحوالة؛ فذكرها.



وكانت الحوالة فيها انتقال الدَّين مِن ذمَّةٍ إلى ذمَّةٍ أردفها بما يقتضي ضم ذمَّة إلى ذمَّة أو ضم شيء يحفظ به العلقة؛ وهو الكفالة والضمان.

وكان الضمان شرع للحفظ؛ فذكر الوكالة التي هي حفظ للمال.

وكانت الوكالة فيها توكُّل على آدمي؛ فأردفها بما فيه التوكُّل على الله، فقال: كتاب الحرث والمزارعة، وذكر فيها متعلقات الأرض والموات والغرس والشرب وتوابع ذلك.

وكان في كثير مِن ذلك يقع الارتفاق؛ فعقبه بكتاب الاستقراض؛ لما فيه من الفضل والإرفاق.

ثُمَّ ذكر العبد راع في مال سيده، ولا يعمل إلاَّ بإذنه، للإعلام بمعاملة الأرقَّاء.

فلمَّا تمَّت المعاملات، كان لا بدَّ أن يقع فيها من منازعات؛ **فذكر الأشخاص والملازمة والالتقاط.**

وكان الالتقاط وضع اليد بالأمانة الشرعية فذكر بعده وضع اليد تعدِّياً، وهو الظلم والغضب.

وعقَّبه بما قد يظنّ فيه غصب ظاهر وهو حق شرعي، فذكر وضع الخشب في جدار الجار، وصب الخمر في الطريق، والجلوس في الأفنية والآبار في الطريق، وذكر في ذلك الحقوق المشتركة.

وقد يقع في الاشتراك نهي؛ فترجم النهي بغير إذن صاحبه.



ثُمَّ ذكر بعد الحقوق المشتركة العامَّة: الاشتراك الخاص، فذكر كتاب الشركة وتفاريعها.

ولما أن كانت هذه المعاملات في مصالح الخلق ذكر شيئاً يتعلَّق بمصالح المعاملة، وهي الرهن.

وكان ذلك يحتاج إلى فكّ رقبة، وهو جائز مِن جهة المرتهن لازم من جهة الراهن؛ أردفه بالعتق الذي هو فك الرقبة، والملك الذي يترتَّب عليه جائز من جهة السيِّد لا من جهة العبد، فذكر متعلّقات العتق من التدبير والولاء وأم الولد والإحسان إلى الرقيق وأحكامهم ومكاتباتهم.

ولمَّا كانت الكتابة تستدعي إيتاء لقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النور:٣٣]، فأردفه بكتاب الهبة، وذكر معها العُمرى والرُّقبى.

ولمَّا كانت الهبة نقل ملك الرقبة بلا عوض أردفه بنقل المنفعة بلا عوض وهو العارية المنيحة.

ولمَّا تمَّت المعاملات وانتقال الملك على الوجوه السابقة وكان ذلك قد يقع فيه تنازع فيحتاج إلى الإشهاد فأردفه بكتاب الشهادات.

ولمَّا كانت البينات قد يقع فيها تعارض ترجم القرعة في المشكلات.

وكان ذلك التعارض قد يقتضي صُلْحاً، وقد يقع بلا تعارض ترجم كتاب الصلح.



ولمَّا كان الصلح قد يقع فيه الشرط عقَّبه بالشروط في المعاملات.

ولمَّا كانت الشروط قد تكون في الحياة وبعد الوفاة ترجم كتاب الوصية والوقف.

فلمَّا انتهى ما يتعلَّق بالمعاملات مع الخالق ثُمَّ ما يتعلَّق بالمعاملات مع الخلق أردفها بمعاملة جامعة بين معاملة الخالق ومعاملة الخلق، وفيها نوع اكتساب؛ فترجم كتاب الجهاد؛ إذ به يحصل إعلاء كلمة الله تعالى وإذلال الكفّار بقتلهم واسترقاق نسائهم وصبيانهم وعبيدهم وغنيمة أموالهم العقار والمنقول، والتخيير في كاسبهم.

وبدأ بفضل الجهاد.

ثُمَّ ذكر ما يقتضي أنَّ المُجاهد ينبغي أن يعدّ نفسه في القتلى، فترجم باب التحنُّط عند القتال.

وقريب منه من ذهب ليأتي بخبر العدو وهو الطليعة.

وكان الطليعة يحتاج إلى ركوب الخيل، ثُمَّ ذكر من الحيوان ما له خصوصية، وهو بغلة النبي ﷺ وناقته.

وكان الجهاد في الغالب للرِّجال وقد يكون النساء معهم تبعاً فترجم أحوال النساء في الجهاد.

وذكر باقي ما يتعلَّق بالجهاد، ومنها: آلات الحرب، وهيئتها، والدُّعاء قبل القتال.



وكل ذلك مِن آثار بعثته العامَّة، فترجم دعاء النبـي ﷺ الناس إلى الإِسلام.

وكان عزم الإِمام على الناس في الجهاد إنما هو بحسب الطَّاقة، فترجم عزم الإِمام على الناس فيما يطيقونه وتوابع ذلك.

وكانت الاستعانة في الجهاد تكون بِجُعْل أو بغير جُعْل فترجم الجعائل.

وكان الإِمام ينبغي أن يكون إمام القوم، فترجم المبادرة عند الفزع.

وكانت المبادرة لا تمنع من التوكُّل ولا سيَّما في حقّ مَن نُصِرَ بالرعب، فذكره وذكر مبادرته.

على أنَّ تعاطي الأسباب لا يقدح في التوكل، فترجم حمل الزاد في الغزو.

ثُمَّ ذكر آداب السفر.

وكان القادمون من الجهاد قد تكون معهم الغنيمة، فترجم فَرْض الخُمْس.

وكان ما يؤخذ من الكفارة تارة يكون بالحرب، ومرة بالمُصالحة فذكر كتاب الجزية وأحوال أهل الذمَّة.

ثُمَّ ذكر تراجم تتعلَّق بالموادعة والعهد والحذر من الغدر.

رفع
المسـاهم
عبد الله الدامر

ولمَّا تمَّت المعاملات الثلاث وكلها من الوحي المترجم عليه بدءُ الوحي فذكر بعد هذه المعاملات بدء الخلق».

قال الحافظ:

«ويظهر لي أنه إنما ذكر بدء الخلق عقب كتاب الجهاد؛ لما أن الجهاد يشتمل على إزهاق النفس، فأراد أن يذكر أنَّ هذه المخلوقات محدثات، وأنَّ مآلها إلى الفناء، وأنه لا خلود لأحد.

قال البُلْقيني: ومن مناسبته ذكر الجنة والنار اللتين مآل الخلق إليهما.

وناسب ذكر إبليس وجنوده عقب صفة النار لأنهم أهلها، ثُمَّ ذكر الجن.

ولمَّا كان خلق الدواب قبل خلق آدم عقبه بخلق آدم.

وترجم الأنبياء نبيًّا نبيًّا على الترتيب الذي نعتقده.

وذكر فيهم ذا القرنين لأنه عنده نبي، وأنه قبل إبراهيم، ولهذا ترجمه بعد ترجمة إبراهيم عليه الصَّلاة والسلام.

وذكر ترجمة أيوب بعد يوسف لما بينهما من مناسبة الابتلاء، وذكر قوله: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ [الأعراف: ١٦٣] بعد قصة يونس؛ لأنَّ يونس التقمه الحوت فكان ذلك بلوى له فصبر فنجا، وأُولئك ابتلوا بحيتان فمنهم مَن صبر فنجا، ومنهم مَن تعدَّى فَعُذِّب.



وذكر لقمان بعد سليمان إمَّا لأنه عنده نبـي، وإمَّا لأنه من جملة أتباع داود عليه السلام، وذكر مريم لأنها عنده نبيّة.

ثُمَّ ذكر بعد الأنبياء أشياء من العجائب الواقعة في زمن بني إسرائيل.

ثُمَّ ذكر الفضائل والمناقب المتعلقة بهذه الأمة وأنهم ليسوا بأنبياء مع ذلك، وبدأ بقريش لأن بلسانهم أنزل الكتاب.

ولمَّا ذكر أسلم وغفاراً ذكر قريباً منه إسلام أبـي ذرّ؛ لأنه أول مَن أسلم من غفار.

ثُمَّ ذكر أسماء النبـيّ ﷺ وشمائله، وعلامات نبوَّته في الإسلام، ثُمَّ فضائل أصحابه.

ولما كان المسلمون الذين أتبعوه وسبقوا إلى الإسلام وهم المهاجرون والأنصار والمهاجرون مقدمون في السبق ترجم مناقب المهاجرين ورأسهم أبو بكر الصديق، فذكرهم، ثُمَّ أتبعهم بمناقب الأنصار وفضائلهم.

ثُمَّ شرع بعد ذكر مناقب الصحابة في سياق سيرهم في إعلاء كلمة الله تعالى مع نبيّهم ﷺ، فذكر أوَّلاً أشياء مِن أحوال الجاهلية قبل البعثة التي أزالت الجاهلية، ثُمَّ ذكر أذى المشركين للنبـي ﷺ وأصحابه، ثُمَّ ذكر أحوال النبـي ﷺ بمكة قبل الهجرة إلى الحبشة، ثُمَّ الهجرة إلى الحبشة وأحوال الإسراء، وغير ذلك، ثُمَّ الهجرة إلى المدينة النَّبوِيَّة.

رفع
المسـ هم
غفر الله له ولوالديه

ثُمَّ ساق المغازي على ترتيب ما صحَّ عنده، وبدأ بإسلام ابن سلام تفاؤلاً بالسلامة في المغازي.

ثُمَّ بعد إيراد المغازي والسَّرايا ذكر الوفود.

ثُمَّ حجة الوداع.

ثُمَّ مرض النبي ﷺ ووفاته.

وما قبض ﷺ إلاَّ وشريعته كاملة بيضاء نقيَّة، وكتابه قد كَمُل نزوله، فأعقب ذلك بكتاب التفسير.

ثُمَّ ذكر عقب ذلك فضائل القرآن ومتعلقاته، وآداب تلاوته.

وكان ما يتعلَّق بالكتاب والسُّنَّة مِن الحفظ والتفسير وتقرير الأحكام يحصل به حفظ الدِّين في الأقطار، واستمرار الأحكام على الأعصار، وبذلك تحصل الحياة المعتبرة؛ أعقب ذلك بما يحصل به النسل والذرية التي يقوم منها جيل بعد جيل، يحفظون أحوال التنزيل فقال: كتاب النكاح.

ثُمَّ أعقبه بالرضاع لما فيه من متعلقات التحريم به.

ثُمَّ ذكر ما يَحْرُمُ مِن النِّساء وما يحلّ.

ثُمَّ ردف ذلك بالمصاهرة، والنِّكاح الحرام، والمكروه، والخطبة، والعقد، والصَّداقِ، والولي، وضرب الدُّفّ في النكاح، والوليمة، والشُّروط في النكاح، وبقية أحوال الوليمة، ثُمَّ عِشْرةُ النِّساء.



ثُمَّ أردفه كتاب الطلاق.

ثُمَّ ذكر أنكحة الكفار.

ولما كان الإيلاء في كتاب الله مذكوراً بعد نكاح المشركين ذكره البخاري عقبه.

ثُمَّ ذكر الظِّهار، وهو فُرقة مؤقتة.

ثُمَّ ذكر اللعان وهو فُرقة مؤبدة.

ثُمَّ ذكر العِدد والمراجعة.

ثُمَّ ذكر حكم الوطء من غير عقد لما فرغ من توابع العقد الصحيح، فقال: مهر البغي والنكاح الفاسد.

ثُمَّ ذكر المُتعة.

ولمَّا انتهت الأحكام المتعلقة بالنِّكاح، وكان من أحكامه أمر يتعلَّق بالزوج تعلُّقاً مستمرًّا وهو النفقة، ذَكَرها.

ولمَّا انقضت النفقات وهي من المأكولات غالباً أردف كتاب الأطعمة وأحكامها وآدابها.

ثُمَّ كان من الأطعمة ما هو خاص فذكر العقيقة.

وكان ذلك مما يحتاج فيه إلى ذبح فذكر الذبائح.

وكان من المذبوح ما يصاد فذكر أحكام الصيد.

وكان من الذبح ما يذبح في العام مرَّة فقال: كتاب الأضاحي.

رفع
المسأهم

وكانت المآكل تعقبها المشارب فقال: كتاب الأشربة.

وكانت المأكولات والمشروبات قد يحصل منها في البدن ما يحتاج إلى طبيب فقال: كتاب الطب.

وذكر تعلقات المرض وثواب المرض، وما يجوز أن يتداوى به، وما يجوز من الرُّقى، وما يكره منها ويَحرم.

ولمَّا انقضى الكلام على المأكولات والمشروبات، وما يزيل الدَّاء المتولد منها، أردف بكتاب اللباس والزِّينة وأحكام ذلك، والطيِّب وأنواعه.

وكان كثير منها يتعلق بآداب النفس فأردفها بكتاب الأدب والبِرّ والصِّلة، والاستئذان.

ولمَّا كان السلام والاستئذان سبباً لفتح الأبواب السفلية، أردفها بالدعوات التي هي فتح الأبواب العلوية.

ولمَّا كان الدعاء سبب المغفرة ذكر الاستغفار.

ولمَّا كان الاستغفار سبباً لهدم الذنوب قال: باب التوبة.

ثُمَّ ذكر الأذكار المؤقتة وغيرها، والاستعاذة.

ولمَّا كان الذِّكر والدعاء سبباً للاتِّعاظ ذكر المواعظ والزُّهد، وكثيراً مِن أحوال يوم القيامة.

ثُمَّ ذكر ما يُبيِّن أنَّ الأمور كلها بتصريف الله تعالى فقال: كتاب القدر، وذكر أحواله.

رفع
المسلم
عز الله لدى الدين

ولمَّا كان القدر قد تحال عليه الأشياء المنذورة، قال: كتاب النُّذور.

ولما كان النذر فيه كفَّارة فأضاف إليه الأَيمان.

وكانت الأيمان والنذور تحتاج إلى الكفارة، فقال: كتاب الكفَّارة.

ولمَّا تمَّت أحوال الناس في الحياة الدُّنيا ذكر أحوالهم بعد الموت فقال: كتاب الفرائض، فذكر أحكامه.

ولمَّا تمَّت الأحوال بغير جناية، ذكر الجنايات الواقعة بين الناس فقال: كتاب الحدود؛ وذكر في آخره أحوال المُرتدين.

ولمَّا كان المرتدّ قد لا يكفر إذا كان مُكرهاً قال: كتاب الإكراه.

وكان المكره قد يضمر في نفسه حيلة دافعة؛ فذكر الحيل، وما يحلّ منها وما يحرم.

ولمَّا كانت الحيل فيها ارتكاب ما يخفى؛ أردف بتعبير الرؤيا؛ لأنها مما يخفى وإن ظهر للمُعَبّر.

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠]، فأعقب ذلك بقوله: كتاب الفتن.

وكان من الفتن ما يرجع فيه إلى الحُكَّام فهم الذين يسعون في تسكين الفتنة غالباً، فقال: كتاب الأحكام.

وذكر أحوال الأُمراء والقُضاة.

رفع المسهم

ولمَّا كانت الإمامة والحكم قد يتمنَّاها قوم أردف ذلك بكتاب التَّمنِّي، ولما كان مدارُ حكم الحكَّام في الغالب على أخبار الآحاد قال: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق.

ولمَّا كانت الأحكام كلها تحتاج إلى الكتاب والسُّنَّة قال: الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة، وذكر أحكام الاستنباط من الكتاب والسُّنَّة والاجتهاد، وكراهية الاختلاف.

وكان أصل العصمة أوَّلاً وآخراً هو توحيد الله فختم بكتاب التوحيد.

وكان آخر الأمور التي يظهر بها المفلح من الخاسر ثقل الموازين وخِفَّتها؛ فجعله آخر تراجم كتابه فقال: باب قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وأنَّ أعمال بني آدم توزن، فبدأ بحديث: «إنما الأعمال بالنِّيَّات».

وختم بأنَّ أعمال بني آدم توزن، وأشار بذلك إلى أنه إنما يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى، وهو حديث: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم». فقوله: «كلمتان»، فيه ترغيب وتخفيف، وقوله: «ثقيلتان» فيه إظهار ثوابهما.

وجاء الترتيب بهذا الحديث على أسلوب عظيم، وهو أنَّ حُبَّ الربِّ سابق، وذكرُ العبد وخفَّة الذكر على لسانه تال، وبعد ذلك ثواب هاتين الكلمتين إلى يوم القيامة، وهاتان الكلمتان معناهما جاء في ختام

رفع المسهم

دعاء أهل الجنة لقوله تعالى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

«انتهى كلام الشيخ مُلخّصاً، ولقد أبدى فيه لطائف وعجائب جزاه الله خيراً بمنّه وكرمه»[(١)].

وأما نظم البُلْقيني رحمه الله فقال[(٢)]:

أَتَى في البخاري حِكمةٌ في التراجمِ	مناسبةٌ في الكُتْبِ مِثْلُ البُراجمِ
فَمَبْدَأُ وَحْيِ اللهِ جَاءَ نَبِيَّهُ	وَإِيمانُ يَتْلُوهُ بِعَقْدِ المَعَالِمِ
وإنَّ كِتَابَ العِلْمِ يُذْكَرُ بعدَهُ	فَبالْوَحْيِ إيمانٌ وعِلمُ العَوَالِمِ
وما بعدَ إعْلامٍ سِوَىٰ العَمَلِ الذي	بهِ يَرِدُ الإنسانُ وِرْدَ الأكارِمِ
ومَبْدَؤُهُ طُهْرٌ أتى لِصَلاتِنا	وأبوابُهُ فيها بيانُ المُلائِمِ
وبَعْدُ صَلاةٌ فالزَّكَاةُ تَبِيعُها	وحَجٌّ وَصَوْمٌ فِيهما خَلْفَ عَالِمِ
رِوايتُهُ جَاءَتْ بخلْفٍ بَصِحَّةٍ	كذا جاءَ في التَّصْنيفِ طِبْقَ الدَّعَائِمِ
وفِي الحَجِّ أَبْوَابٌ كذاك بِعُمْرَةٍ	لِطَيْبَةَ جاءَ الفَضْلُ مِنْ طِيبِ خاتِمِ
مُعَاملةُ الإنسانِ في طَوْعِ رَبِّهِ	يَلِيها ابتغاءُ الفَضْلِ سوقَ المواسِمِ
وأنواعُها في كلِّ بابٍ تَمَيَّزَتْ	وفي الرَّهْنِ والإعتاقِ فَكُّ الملازِمِ
فجاءَ كتابُ الرَّهْنِ والعتق بعدَهُ	مُناسبةٌ تخفَى على فهْمِ صارِمِ
كتابةُ عَبْدٍ ثَمَّ فِيهَا تَبَرُّعٌ	كَذَا هِبَةٌ فِيهَا شهودُ التَّحاكُمِ

---

(١) «هدي السّاري» للحافظ ابن حجر (ص٤٧٠ ـ ٤٧٣).

(٢) «إرشاد السّاري» للقسطلاني (١/ ٤٤ ـ ٣٦).

كِتَابُ شَهَادَاتٍ تَلِي هِبَةً جَرَتْ ... وللشُّهَدَا فِي الوَصْفِ أَمْرٌ لحاكم

وكانَ حَدِيثُ الإفكِ فيه افْتِرَاؤُهُمْ ... فَــوَيْــلٌ لِأَفَّــاكٍ وتَبًّــا لِآثِــم

وكـمْ فيـهِ تعـديـلٌ لِعَـائِشَـةَ الَّتـي ... يُبَرِّئُهَا المَولَى بِدَفْعِ العَظَائِمِ

كذا الصُّلْحُ بينَ النَّاسِ يُذْكَرُ بعدَهُ ... فَبِالصُّلْحِ إصلاحٌ ورَفْعُ المَظَالِمِ

وصُلْحٌ وشَرْطٌ جَائِزَانِ لِشَرْعِهِ ... فَذِكْرُ شروطٍ في كتابٍ لِعَالِمِ

كتابُ الوصايا والوقوفِ لشارطٍ ... بِهَـا عمـلُ الأعمـالِ تَـمَّ لِقَـائـم

مُعَـامَلَتَـا رَبٍّ وخَلْـقٍ كَمَـا مَضَـى ... وثَـالِثُهـا جَمْـعٌ غَـرِيـبٌ لِفَـاهِـم

كتابُ الجِهَادِ اجْهَدْ لِإِعْلاءِ كِلْمَةٍ ... وفيـهِ اكْتِسَـابُ المـالِ إلاَّ لظالـم

فيملكُ مالَ الحَرْبِ قَهْراً غَنِيمةً ... كَـذَا الفَـيْءُ يَـأْتِينَـا بِعِـزِّ المغـانـم

وجِـزْيَتُهُـمْ بِـالعَقْـدِ فيـهِ كِتَـابُهـا ... مُوَادعَةٌ مَعْهَا أَتَتْ في التَّرَاجِمِ

كتـابٌ لِبَـدْءِ الخَلْـقِ بعـدَ تمـامِـهِ ... مُقـابلـةُ الإِنسـانِ بيـدِ المقـاسـم

ولِــلأنبيــا فيــه كتــابٌ يَخُصُّهُــمْ ... تــراجِــمُ فيهــا رُتْبَــةٌ لِــلأَكَــارِمِ

فضــائِــلُ تَتْلُــو ثُــمَّ غــزوُ نَبِيِّنَــا ... وما قَدْ جَرَى حتى الوفاةِ لِخَاتم

وإنَّ نَبِــيَّ اللهِ وَصَّــى وَصِيَّــةً ... تَخُـصُّ كتـابَ اللهِ يـا طِيـبَ عَـازِمِ

كتــابٌ لِتَفْسِيــرٍ تَعقَّبَــهُ بــه ... وإنَّ أُولي التفسير أهلُ العَزَائِمِ

وفــي ذاكَ إعجــازٌ لنــا ودَلِيلُنَــا ... وإحْيَـاؤُهُ أرواحَ أَهْـلِ الكـرائـم

كتابُ النِّكاحِ انظُرْهُ منه تناسلٌ ... حيـاةٌ أَتَـتْ منـهُ لِطِفـلٍ مُحَـالِـم

وأحكامُهُ حتَّى الوَلِيمةُ تِلْوها ... ومن بعْدِهَا حُسْنُ العشيرِ الملائم

كتـابُ طـلاقٍ فيـهِ أبـوابُ فُـرْقَـةٍ ... وفي النَّفقاتِ افْرِقْ لِيُسْرٍ وعادِمِ

وأَطْعِمَةٌ حُلَّتْ وأُخْرى فحُرِّمَتْ ... لِيَجتَنِـبَ الإِنسـانُ إِثْـمَ المَحَـارِمِ

رفع
المسلم
عبد الله

وعقَّ عن المولودِ يتلو مطاعماً — كذا الذَّبْحُ معْ صيدٍ بيانِ المُلائمِ

وأُضْحِيـةٌ فيهـا ضيـافَـةُ رَبِّنـا — ومِنْ بعدِها المشروبُ يأتي لِطاعِمِ

وغالبُ أمراضٍ بأكلٍ وشُرْبِهِ — كتابٌ لِمَرْضَانا بِرَفْعِ المَآثِمِ

فَبِالطِّبِّ يُسْتَشْفَى مَن الدّا بِرُقْيَةٍ — بِفَاتِحَةِ القُرآنِ ثُمَّ الخَواتِمِ

لِبَاسٌ بـه التزيينُ وانظُرْهُ بعدَه — كـذَا أدبٌ يُؤْتَى به بالكرائِمِ

وإنَّ بالاِسْتِئْذَانِ حُلَّتْ مَصَالِحٌ — بهِ تُفْتَحُ الأبوابُ وَجْهَ المُسَالِمِ

وبالدَّعَواتِ الفتحُ مِن كُلِّ مُغلَقٍ — وتَيْسيرُ أحوالٍ لأهلِ المعازمِ

رِقَاقٌ بِهَا بَعدَ الدُّعاءِ تَذَكُّرٌ — وللقَدَرِ اذْكُرْهُ لِأَهْلِ الدَّعائِمِ

ولا قَدَرٌ إلاَّ من اللهِ وحدَهُ — تبرُّرنا بالنَّذْرِ شوقاً لخاتمِ

وأَيْمَانُ من كتبٍ وكفَّارةٌ لها — كذا النَّذْرُ في لُجٍّ بدا مِنْ ملاحِمِ

وأحوالُ أحياءٍ تَتِمُّ وبعدَها — مواريثُ أمواتٍ أَتَتْ لِلْمَقَاسِمِ

فرائِضُهُم فيها كتابٌ يَخُصُّها — وقد تَمَّتِ الأحوالُ حالات سالِمِ

ومَنْ يأتِ قاذوراً تبيَّنَ حَدُّه — مُحَارِبُهم فيها أتت حَتْمَ حاتِمِ

وفي غُرَّةٍ فاذْكُر دِيَاتٍ لأَنْفُسٍ — وفيهِ قِصاصٌ جَا لِأَهْلِ الجرائمِ

وَرِدَّةُ مُرْتَدٍّ ففيهِ اسْتِتابَةٌ — بِرِدَّتِهِ زالتْ عُقودُ العواصِمِ

ولكنَّما الإِكراهُ رافعُ حُكْمِهِ — كَذَا حِيَلٌ جاءَتْ لِفَكِّ التلازمِ

وفي باطن الرُّؤْيَا لتَعْبيرِ أمْرِها — وفِتْنَتِهَا قامتْ فَمَا مِنْ مُقاوِمِ

وأحكامُها خلْفاً يُزيلُ تنازعاً — كتاب التمنِّي جاءَ رمزاً لِراقِمِ

ولا تَتَمَنَّوْا جَاءَ فيهِ تواتُرٌ — وأخبارُ آحادٍ حجاجٌ لِعَالِمِ

كتابُ اعتِصامٍ فَاعْتَصِمْ بكتابِهِ — وسُنَّةُ خيرِ الخلقِ عِصْمَةُ عاصِمِ

رفع المسهم غفر الله له ولوالديه

وخاتمةُ التوحيدِ طابَ خِتَامُها ... بِمَبْـدَئِهَـا عِطْـرٌ ومسـكٌ لخـاتـم

فجاء كتابٌ جامعٌ من صِحاحِها ... لحافِظِ عَصْرٍ قد مَضى في التَّقادُمِ

أَتَىٰ في البخاري مَدْحُهُ لِصحيحِهِ ... وحَسْبُكَ بالإِجماعِ في مَدْحِ حازِمِ

أَصَـحَّ كتـابٍ بعـدَ تنـزيـلِ رَبِّنـا ... وناهيكَ بالتَّفْضيلِ فاجْأَرْ لِرَاحِمِ

وَقُلْ رَحِمَ الرَّحمٰنُ عبداً مُوَحِّداً ... تحرَّىٰ صَحيحَ القَصدِ سُبْلَ العلائمِ

وفي سُنَّةِ المختارِ يُبْدي صَحيحَها ... بإسنادِ أهلِ الصِّدْقِ مِن كُلِّ حَازِمِ

وإِنَّـا تَـوَاخَيْنـا كتـابـاً يخصُّـهُ ... على أَوْجُهٍ تأتي عجاباً لغانمِ

عَسَى اللهُ يَهدينا جميعاً بفضلِهِ ... إلـى سُنَّـةِ المُخْتـارِ رأسِ الأكـارمِ

وصلَّـى علـى المختـارِ اللهُ رَبُّنـا ... يُقَارِنُهَا التَّسْليمُ في حالِ دائمِ

وآلٍ لـهُ والصَّحْـبِ مَـعْ تبَـعٍ لهُـم ... يُقَفُّـون آثـاراً أَتَـتْ بِـدَعَـائِـمِ

بتكريرِ ما يبدو وتَضْعِيفِ عدِّهِ ... وفي بدْئِهَا، والخَتْمُ مِسْكُ الخواتِمِ



رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

التتمة الأولى
زيادات على بعض تلك العادات

وهذه زيادات في العادات مما وقفت عليه من كلام بعض أهل العلم وقد نصَّ عليه بقوله: «عادة» أو «من عادات»؛ وأمَّا ما قيل فيه مثلاً: «وقد ظهر بالاستقراء من صنع البخاري أنه كذا وكذا»، أو نحو هذه العبارة لم أذكره في هذه التتمة:

١ ــ عادة البخاري في الروايات المختلفة أنه يعتمد الراجح عنده. «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٤٧٤).

٢ ــ من عادة البخاري أنه إذا روى حديثاً اختلف في إسناده أو في بعض ألفاظه أن يذكر الاختلاف في ذلك. «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (١/ ٢٥٦، ٢٥٧).

٣ ــ عادة البخاري مثلاً في قوله (قال لي يحيـى بن صالح) أن هذه الصيغة في الموقوفات إذا أسندها. «فتح الباري» (٤/ ١٧٥).

٤ ــ من عادة البخاري إذا أطلق الرِّواية عن علي فإنما يقصد به علي بن المديني. «فتح الباري» (٤/ ٤٣٨).



٥ ـ من عادته إذا صحت الطريق موصولة لا يمتنع من إيراد ما ظاهره الإرسال اعتماداً على الموصول. «فتح الباري» (١٠/ ٣١٢).

* ومما ليس من عادته:

١ ـ أنه لم تجرِ عادته في إيراد الضعيف في مقام الاحتجاج به. «فتح الباري» (٥/ ٣٧٧).

٢ ـ ليس من عادته إعادة ترجمة الباب والحديث معاً. «فتح الباري» (١/ ٤٩٥).



التتمة الثانية

من أفرد البخاري بترجمة من أهل العلم

وهذا سياق ما وقفت على ذكره ممن أفرد الإمام البخاري بترجمة قديماً وحديثاً، والحصر في هذا المجال صعب:

١ ــ كتاب «شمائل البخاري»، وهو جزء ضخم لأبي جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري، وهو من مرويات الحافظ الذهبي. ذكره في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٩٢)، والسخاوي في «الجواهر والدرر» (٢٩٤/ ب).

٢ ــ «ترجمة البخاري»، لهبة الله بن جعفر المصري (ت٦٠٨هـ)، مخطوط في الظاهرية بدمشق برقم ١١٤٨٣. انظر: «إتحاف القاري بمعرفة جهود العلماء على صحيح البخاري»، لمحمد عصام الحسيني (ص٣٩).

٣ ــ «أخبار البخاري»، لأبي الربيع الكلاعي (ت٦٣٤هـ)، ذكره الذهبي في «السير» (٢٣/ ١٣٦).

رفع
المسـاهم
غفر الله له ولوالديه

٤ ـ «مناقب البخاري»، للحافظ شمس الدِّين الذَّهبي (ت٧٤٨هـ)، ذكره في كتابه «تذكرة الحفّاظ» (٢/ ٥٥٦) فقال: «قد أفردت مناقب هذا الإمام في جزء ضخم فيها العجب»، وذكره السخاوي في «الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر» (٣/ ١٢٦٠).

٥ ـ «ترجمة البخاري»، للإمام ابن الملقن (ت٨٠٤هـ)، ذكره السخاوي في «الجواهر والدرر» (٢٩٤/ ب).

٦ ـ «تحفة الإخباري بترجمة البخاري»، للحافظ الدِّمشقي (٨٤٢هـ)، وقد طُبع بتحقيق كاتب هذه السطور في دار البشائر الإسلامية في بيروت سنة (١٤١٣هـ).

٧ ـ «هدي أو هداية الساري لسيرة البخاري»، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٨هـ). قال السخاوي: «في نحو كراسين وجدتها بخطه، وحَدَّث بها قديماً» اهـ. من «الجواهر والدرر» (٣/ ١٢٦٠)، وانظر منه أيضاً: (٣/ ١٠٦٩، ١٠٧٨، ١١٤٧، ١١٤٩، ١١٥٢، ١١٥٣).

وقد ترجم الحافظ ابن حجر للبخاري في مقدمة الفتح المسماة بـ هدي الساري» من (ص ٤٧٧ ـ ٤٩٣)، فلعل الحافظ فيما بعد أودع ترجمة البخاري التي كانت مفردة في المقدمة المذكورة.

٨ ـ «ترجمة البخاري»، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ). انظر: «إتحاف القاري»، للحسيني، ص٤٠.



٩ ــ «ترجمة البخاري»، لعفيف الدِّين علي بن عبد المحسن بن الدَّواليبي البغدادي الشامي الحنبلي، له نسخة في الظاهرية (برقم ١٠٧٦)، في ٢٧ ورقة، بخط المؤلف.

١٠ ــ «الفوائد الدراري»، لإسماعيل بن محمد العجلوني، الجراحي (ت١١٦٢هـ)، صاحب «كشف الخفاء»، له نسخة في بنكيبور (رقم ٧٣٥)، ٤٧ ورقة، وغيرها. «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٣/ ١٦٤)، و«تاريخ التراث العربي» لفؤاد سيزكين (١/ ٣٠٨).

١١ ــ وقد ترجم له أيضاً في ضمن كتابه الآخر: «إضاءة البدرين في ترجمة الشيخين»، وهو مطبوع في عمان ــ الأردن (١٤٢٣هـ).

١٢ ــ «رسالة في مناقب البخاري»، لأحمد بن علي البَسْكري، تلميذ العجلوني، له نسخة في بوهار، بالهند (٤٥٤/ ٤)، في ١٣ ورقة. «تاريخ التراث» (١/ ٣٠٨).

١٣ ــ «المسك الدراري في شرح ترجمة البخاري»، لعبد القادر الكوهن الهندي (ت١٢٥٤هـ). «إتحاف القاري» (ص٤٠).

١٤ ــ «حياة البخاري»، لجمال الدِّين القاسمي الدِّمشقي (ت١٣٣٢)، طُبع في صيدا، (١٣٣٠هـ). انظر: «تاريخ الأدب» (٣/ ١٦٤)، وطُبع حديثاً في دار النفائس، بيروت (١٤١٢هـ).

١٥ ــ «مواهب الباري في مناقب مسلم والبخاري»، للسيد محمد النجاري العقبي الجزائري. «إتحاف القاري» (ص٤١).

رفع
المسرهم
عزالله لا إله إلا الله

١٦ ـ «الإمام البخاري»، لتقيِّ الدِّين الندوي، طُبع بدار القلم بدمشق، (١٤٠٨هـ)، ط. الثالثة.

١٧ ـ «الإمام البخاري مُحَدِّثاً وفقيهاً»، تأليف الحسيني هاشم، طُبع في بيروت بالمكتبة العصرية.

١٨ ـ «الإمام البخاري وصحيحه»، للشيخ عبد الغني عبد الخالق، طُبع في جدة بدار المنارة، (١٤٠٥هـ).

١٩ ـ «سيرة الإمام البخاري»، لعبد السلام المباركفوري، طُبع في الهند، بالجامعة السلفية، (١٤٠٦هـ).

٢٠ ـ «البخاري والجامع الصحيح»، لحسين عيسى عبد الظاهر، طُبع في بيروت، المكتبة العصرية، (١٤٠١هـ).

٢١ ـ «الإمام البخاري: حياته ومنهجه في صحيحه»، تأليف علي أبو بكر، من مطبوعات التمدن الإسلامي بدمشق سنة (١٣٧٩هـ).

٢٢ ـ «الإمام البخاري: فقيه المحدِّثين، ومحدِّث الفقهاء»، للدكتور نزار الحمداني، بغداد، دار الأنبار، (١٤٠٩هـ).



التتمة الثالثة

شذرات من اختيارات البخاري من خلال فقه الأبواب

وهذه بعض اختيارات البخاري من أبوابه **بحسب ما استقرأها العلاَّمة** الشيخ جمال الدِّين القاسمي الَّتي أشار إليها في آخر ترجمته للبخاري، حيث قال ــ رحمه الله تعالى ــ[1]:

فقه البخاري واجتهاده المطلق

صدق من قال: فقه البخاري في تراجمه، أي معرفة اجتهاده تُدرك منها.

قال الحافظ ابن حجر: رأى البخاري أن لا يُخْلي «صحيحه» من الفوائد الفقهية، والنُّكت الحكمية، فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرَّقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها، واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة، وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السُّبُل الوسيعة.

---

(١) «حياة البخاري» للشيخ جمال الدِّين القاسمي (ص٣٨ ــ ٤٤).

رفع
المسلم
عبدالله الحميري

قال النووي: لم يعقد البخاري الاقتصار على الأحاديث فقط، بل أراد الاستنباط منها، والاستدلال لأبواب أرادها، ولهذا المعنى أخلى كثيراً من الأبواب عن إسناد الحديث، واقتصر على قوله: فلان عن النبيِّ ﷺ أو نحو ذلك، وقد يذكر المتن بغير إسناد، وقد يورده مُعَلّقاً، وإنما يفعل هذا لأنه أراد الاحتجاج للمسألة التي ترجم لها، وأشار إلى الحديث لكونه معلوماً. انتهى.

ثُمَّ قال القاسمي: هذه شذرة من اختياراته كنت علَّقتها في قراءتي الثالثة للصحيح درايةً، لأدُلَّ بها على ارتقائه ذِرْوَة الاجتهاد، وبقي له اختيارات أُخرى يطول استقراؤها، ولو شئت أن تقول: إن كل ترجمة من تراجم أبواب «صحيحه» هي مختارة فيما ترجم له لما بعدت، وكل من قرأه بدقة يدرك ما أشرنا إليه، وينكشف له عجائب فيه.

شذرة من اختيارات البخاري
الدالَّة على اجتهاده ووقوفه مع الدليل الذي يراه

اختيارات هذا الإمام في الفروع إنما تُعلم من سبر تراجمه وأبوابه، ولمّا كان في ذلك طول يتعسَّر استيعابه في هذه الورقات، آثرنا ذكر بعضها، لا سيمَّا ما كان من العبادات لتشوف الأنفس لها أكثر من غيرها.

فمن اختياراته:

- أن الغُسل من التقاء الختانين دون إنزال لا يجب، وإنما هو أحوط.
- وأن لا بأس بقراءة القرآن في الحَمّام.





ـ وجواز غسلِ المني وفركِه.

ـ وأنَّ الماء لا ينجس بوقوع الرّجس فيه إلاَّ بالتغير.

ـ وجواز الامتشاط بعظام الميتة، كالفيل ونحوه، والادّهان منها، والتجارة بها.

ـ وطهارة السّمن ونحوه إذا وقعت فيه فأرة ونحوها بإلقائها وما حولها مائعاً أو جامداً.

ـ وأنَّ من أُلقي عليه نجاسة وهو يصلّي لا تفسد صلاته.

ـ ومن رأى في ثوبه دماً وهو يصلّي ألقاه وأتمَّ ولا إعادة عليه.

ـ وأن لا بأس بقراءة الآية من القرآن.

ـ وأن الجنب لا بأس بقراءته القرآن.

ـ وأن أقراء المرأة ـ أي حيضاتها ـ ما كانت.

ـ وأنها إن جاءت ببيِّنة من بطانة أهلها ممن يُرضى دينه، أنها حاضت ثلاثاً في شهر، صُدِّقت وتنقضي عدتها.

ـ وأن التيمُّم للوجه والكفّين.

ـ وجواز الجمع بين فرضين وأكثر بتيمُّم واحد ما لم يُحْدِث.

ـ وأن الجنب إذا خاف المرض من الماء البارد تيمَّم وصلَّى.

ـ وجواز لبس ما يصبغ بنجاسة.

ـ وأن الفخذ ليس بعورة.

ـ وأن للمصلّي في السفينة أن يدور معها حيث دارت.

ـ وجواز سجود الرَّجل على ثوبه وفراشه.

رفع
عبد الرحمن الهاشمي
المسلم

ـ وجواز الصَّلاة في النِّعال.
ـ وسقوط الجمعة عَمَّن صَلَّى العيد، وهو مذهب أحمد.
ـ وجواز الصَّلاة في البِيعة إلاَّ بيعة فيها تماثيل.
ـ وجواز ضرب المرأة خباءً في المسجد ونومها فيه.
ـ وجواز نوم الرِّجال في المسجد.
ـ وجواز رواية الشِّعر في المسجد.
ـ وجواز اللعب بالحراب في المسجد.
ـ وجواز دخول المشرك المسجد.
ـ وجواز الاستلقاء في المسجد ومَدّ الرِّجْلِ.
ـ وجواز جمع المريض بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء.
ـ [و] جواز الكلام إذا أُقيمت الصَّلاة لحاجة.
ـ [و] جواز إمامة المبتدع.
ـ وجواز القدوة وإن كان بين الإمام والمأموم نهر، أو طريق، أو جدار.
ـ وجواز خروج النساء إلى المسجد بالليل والغلس.
ـ ومشروعية إذن الزَّوج للمرأة بالخروج إلى المسجد وكراهة المنع.
ـ ومشروعية الجمعة في القرى والمدن.
ـ والرّخصة في ترك الجمعة للمطر.
ـ وجواز تأخير الصَّلاة عن وقتها لمصلحة القتال والتحفظ من العدو.
ـ ومشروعية موعظة الإمام النساء يوم العيد إذا حضرنَ الصَّلاة.

رفع
المسلم
عز الله له ولوالديه

ـ ومشروعية حضور المرأة الخطبة ولو باستعارتها جلباباً.

ـ وجواز القنوت قبل الركوع وبعده.

ـ وأنَّ للمرأة أن تُطْعِمَ من بيت زوجها بدون إذنه من غير إفساد.

ـ وجواز أداء الزكاة من الزوجة لزوجها وأيتامها.

ـ وجواز إعطاء الزكاة لمن يريد الحج.

ـ وحظر شراء المتصدِّق صدقته.

ـ وجواز إيتائها[١] للفقراء أينما كانوا.

ـ وجواز فسخ الحج [إلى] عمرة لمن لم يكن معه هدي.

ـ ووجوب العمرة.

ـ ويرى أن أمر البيوع مردّها إلى ما يتعارف الناس به منها.

ـ واختار مذهب عائشة ـ رضي الله عنها ـ في عدم احتجاب المرأة من المملوك، سواءً كان مُلْكاً لها أو لغيرها.

ـ واختيار جواز شهادةِ الأعمى، والمرأةِ المنتقبة إذا عُرِفَ صوتها.

ـ وجواز اغتياب أهل الفساد والرّيب.

ـ وجواز خدمة المرأة الرجال وقيامها عليهم ولو عروساً، كما عليه نساء القرى والبوادي بفطرتهم.

ـ واختار مذهب ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ أنَّ الطَّلاق عن وطر ـ أي نيّة ـ وقصد إليه، فلا يقع مُطْلَقاً.

---

(١) أي الزكاة.



ـ واختار مذهب مُجاهد وعطاء في آية عِدَّة الحول، أنها محكمة لا منسوخة، وذلك إن قبلت الوصية بسكنى الحول.

ـ وجواز عيادة النِّساء للرجال كما عليه أهل القرى والبوادي بفطرتهم.

ـ وأنَّ الخَضِرَ ليس بحيٍّ الآن.

ـ وجواز تكنية المُشرك ابتداء وندائه بما كان كُنِّي به.

ـ وأنَّ بنات الرَّبيبة والرَّبيب كالرَّبيبة في التحريم، كما أنَّ حلائل ولد الأبناء كحلائل الأبناء، وتحريم الرَّبيبة وإن لم تكن في حجره.

ـ وقال في تفسير آية ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾، يُحَرِّفون: يزيلون، وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عزَّ وجل، ولكنهم يُحَرِّفونه، يتأوَّلونه عن غير تأويله. وبسط الكلام على هذا البحث في «فتح الباري» فإنه مهم جدًّا.

ـ وأجاز العمل بكتاب الحاكم إلى عُمَّاله، والقاضي بدون إشهاد عليه ولا بيِّنة.

ـ وأجاز الشهادة على المرأة من وراء السِّتْر إن عُرفت.

ـ وأنَّ قضاء الحاكم لا يُحِلّ حراماً، ولا يُحَرِّمُ حلالاً.

ـ وأنَّ من قضى بجور أو خلاف أهل العلم فهو ردٌّ.

ـ وأجاز ترجمة الواحد للحاكم ولو كان الترجُمان كافراً.







المحتوى

رفع
المسا هم
غفر الله له ولوالديه

الموضوع	الصفحة

الكتاب محقَّـقاً

ثلاث تتمّات على كتاب العادات

• • •



الجزء الأول من كتاب قمر الأقمار الطالع من مشارق الأنوار
لأحد طلبة العلم أبي محمد عبد الحق بن عبد الواحد
بن محمد بن هاشم بن بلال بن رمضان بن عطاء الهاشمي المحمدي
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه برحمته
الواسعة وفضله العميم
استجاب الله تعالى
دعاءه

قمر الأقمار الطالع من مشارق الأنوار
لكاتبه الراجي عفو ربه ذي الجلال والإكرام أبي محمد عبد الحق المدرس
بالمسجد الحرام عامله الله تعالى بلطفه العام

